ابن خالويه

حياته
ومخالفاته لشيخه ابن مجاهد
من خلال كتابه
إعراب القراءات السبع وعللها
جمع وتحليل

إعداد

أ.د. مصطفى محمد سليم محمد

أستاذ اللغويات المساعد

فى الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

فإن الخلاف بين النحاة أثرى المكتبة العربية خاصة ما وقع من خلاف بين المدرستين البصرية والكوفية مما دفع النحاة إلى مناقشة الآراء وتحليلها وتفنيد الحجج ، فقبلوا الصواب وطرحوا ما عداه .

وذكر كمال الدين أبو البركات الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧هـ . أنه أول من ألف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، قال (سألونى أن ألخص لهم كتاباً لطيفا يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوى البصرة والكوفة ، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعى و أبى حنيفة ، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب) (١)

لكن سبقه إلى هذا أبو جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ حيث ألف كتابا فى اختلاف البصريين والكوفيين سماه " المقنع " (٢) ، وعلى هذا فإن أبا البركات الأنبارى ليس أول من ألف فى مسائل الخلاف بين النحويين بل سبقه غيره ، والخلاف النحوى قديم قدم النحو ، فهناك

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف ١/ ٥.
(٢) انظر بغية الوعاة ١/ ٣٦٢.

مسائل خلافية بين الخليل ت ١٧٥هـ ، وسيبويه ت ١٨٠ هـ . وقضية الخلاف النحوى وضع النحاة لها مؤلفات منها : اختلاف النحويين لثعلب ت ٢١٩ هـ ، والمسائل على مذهب النحويين ، لابن كيسان ت ٢٩٩ هـ وغيرهما

كما لم يعد ابن خالويه أول من خالف شيخه فى بعض المسائل والتوجيهات النحوية فقد سبقه إلى ذلك الفراء (ت ٢٠٧ هـ) حيث خالف الفراء شيخه الكسائى (ت١٨٩ هـ) فى كثير من المسائل منها:

١ - أجاز الكسائى خفض ما بعد " إلا فى قوله تعالى :﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [١] على البدل . قال الفراء : (فرأيت الكسائى قد أجاز خفضه ، وهو بعد " إلا"وأنزل "إلا" مع الجحود بمنزلة غير ، وليس ذلك بشيء) [٢].

٢ - وقال الفراء فى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [٣] : (قرأها ابن عباس وابن مسعود "علمت" بنصب التاء. . . قال الفراء : الفتح أحب إلى وقال بعضهم : قرأها الكسائى بالرفع ، فقال : أخالفه أشد المخالفة)[٤]

لكننا نلاحظ فرقا بين مخالفات الفراء للكسائى ومخالفات ابن

(١)سورة المائدة من الآية ٧٣.
(٢) معانى القرآن للفراء ١/ ٣١٧.
(٣) سورة الإسراء من الآية ١٠٢.
(٤) معانى القرآن ٢/ ١٣٢.

خالويه لا بن مجاهد ، فالفراء كان فى مخالفته لشيخه غليظ العبارة ، فهو يعبر عن المخالفة فى شدة وقسوة ، فيقول : وزعم الكسائى " وهو خطأ وليس بجائز" و"أخالفه أشد المخالفة" وكان الكسائى يقول فى موضع الخفض . قال الفراء لا أعرف ذلك " ونحو هذا .

بينما كان ابن خالويه يخالف شيخه فى لطف فنراه يقول : (وله وجه عندى) [١] و(فإن كان قد خطأه من أجل الرواية سقط الكلام ، وإن كان قد خطأه من أجل العربية ، فإن العربية تحتمل . . .) ونحو هذا كما يظهر فى مسائل البحث .

كما خالف ابن مكتوم (ت ٧٤٩ هـ)شيخه أبا حيان الأندلسى (ت٧٥٤ هـ) فى مسائل قليلة منها ماذكره فى قوله تعالى :﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾[٢] : (قال الزمخشرى : لأن المعنى إن يشأ يسكن الريح فيركدن أو يعصفها فيغرقن بعضها[٣] .

قال ابن أبو حيان : ولا يتعين أن يكون االتقدير : أو يعصفها فيغرقن [٤].

قال ابن مكتوم : ماذكره الزمخشرى فيه مناسبة ظاهرة تكاد تعينه،وإن كان إهلاكها قد يكون بغيره كما ذكره أبو حيان) [٥].

(١) يظهر هذا واضحا فى مسائل البحث . (٢) سورة الشورى من الآية : ٣٤.
(٣) الكشاف ٣/ ٤٠٦. (٤) البحر المحيط ٧/ ٥٢١.
(٥) الدر اللقيط على البحر المحيط ٧/ ٥٢١.

ولم يتوقف الخلاف النحوى على المسائل النحوية المعروفة أو مخالفة التلميذ لشيخه فحسب ، بل جرى الخلاف بينهم وإن بعد الزمن ، منها مخالفات الرضى (ت ٦٨٨هـ) للنحاة[1] ومنها مخالفات الصبان (ت ١٢٠٦هـ) للخضرى (ت١١٧٨هـ)[2].

وقد جاء هذا البحث بعد هذه المقدمة فى بابين وخاتمة . الباب الأول تحت عنوان " نظرات فى حياة ابن خالويه وكتابه " إعراب القراءات السبع " وقد اندرج تحت هذا الباب سبعة فصول تحدثت فيها عن حياة ابن خالويه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومصنفاته ، وموقفه من شيخه ابن مجاهد ، ومذهبه النحوى ، وقيمة كتاب " إعراب القراءات السبع" وهذه الفصول لم تكن على وتيرة واحدة ، منها ما جاء موجزا مختصراً حيث إن شيوخنا الأفاضل الذين تعاملوا مع تراث ابن خالويه ذكروا فى هذا المقام ما رأيته وافيا فأحلت إليه ، ومن هذه الفصول ما جاء مطولاً لأننى وجدت الضرورة تتطلب هذا .

أما الباب الثانى فقد جاء مشتملا على مسائل الخلاف بين ابن خالويه وشيخه ابن مجاهد ، والمنهج الذى اتبعته فى تحليل هذه المسائل أننى - بعد وضع العنوان - أذكر مدخلا للمسألة التى نحن بصددها موثقة من كتب التراث ، ثم أذكر نص ابن مجاهد من كتابه (السبعة)، أتبعه بنص ابن خالويه من كتاب (إعراب القراءات السبع وعللها)

(١) انظر نشأة النحو ص ١٩٠
(٢) نشأة النحو ص ٢٣٦.

ذاكراً التوجيه النحوى لكل مسألة ، يتبع هذا غالبا خلاصة تحتوى على نحوى المسألة.

وهذا جهدى ، وحسبى إخلاص النية، ومن وجد فى بحثى هذا عثرة فليدلنى عليها حتى أفيد منها ، أو يسترها

صفحٌ بفضلكَ عما فيه من زَلَلٍ
واسترهُ فالحُرُّ للعورات ستّارُ

وما توفيقى إلا بالله،،،

الباحث

ا.د/مصطفى محمد سليم محمد

أستاذ اللغويات المساعد فى الكلية

الباب الأول

ابن خالويه

وجهوده النحويه ونظرات فى كتابه "إعراب القراءات السبع"

الفصل الأول: نسبه وحياته

الفصل الثانى: شيوخه

الفصل الثالث: تلاميذه

الفصل الرابع: مصنفاته

الفصل الخامس: تأثر ابن خالويه بشيخه بن مجاهد

الفصل السادس: مذهبه النحوى

الفصل السابع: قيمة الكتاب العلمية

الفصل الأول

نسبه وحياته

ابن خالويه : هو الحسين بن أحمد[1] بن خالويه بن حمدان أبو عبدالله الهمذانى[2] النحوى إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية.

أصله من همذان زار اليمن ، وأقام بذمار مدة ، وانتقل إلى الشام، فاستوطن حلب وعظمت بها شهرته ، وأحله بنو حمدان منزلة رفيعة ، وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده، وكانت له مع المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة.

وعاش ابن خالويه بعد سيف الدولة فى صحبة ولده شريف وغيره من آل حمدان .

قال القفطى : (وكان إماما ، أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم والأدب ، وكان إليه الرحلة من الآفاق، وسكن حلب، وكان آل حمدان يكرمونه)[3] .

رحل إليه طلاب العلم من كل مكان . قال الإمام السيوطى :

---

(١) فى إنباه الرواة : الحسين بن محمد.
(٢) انظر ترجمته فى :إنباه الرواه ١/ ٣٥٩،وبغية الوعاة ١/ ٥٢٩، والأعلام١/ ٢٦١،ونشأة النحو ص ١٥٦.
(٣) إنباه الرواة ١/ ٣٥٩.

(وكان أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم والأدب، وكانت الرحلة إليه من الآفاق وقال له رجل : أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لسانى فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو، وما تعلمت ما أقيم به لسانى) (١).

ومما يدل على مكانة ابن خالويه عند سيف الدولة وغزارة علمه ماذكره السيوطى : قال (سأل سيف الدولة جماعة من العلماء فى ليلة: هل تعرفون اسما ممدودا، وجمعوه مقصور ؟ فقالوا: لا فقال لابن خالويه ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين ، قال : وما هما ؟ قلت: لا أقول لك إلا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر ، وهما صحراء وصحارى ، وعذراء و عذارى ، فلما كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ، ذكرهما الجرمى فى كتاب "التنبيه" وهما " صلفاء وصلافى - وهى الأرض الغليظة - حبّراء وحبّارىَ - وهى أرض فيها ندوة - ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفا خامسا ، ذكره ابن دريد فى "الجمهرة" وهى : سبتاء وسباتى ، وهى الأرض الخشنة) (٢).

سكن حلب حتى مات بها سنة ٣٧٠ هـ.

(١) بغية الوعاة ١/ ٥٢٩.
(٢) بغية الوعاة ١/ ٥٣٠.

الفصل الثانى

شيوخه

لقد أخذ ابن خالويه العلم عن غير واحد ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، وأخذ النحو عن ابن دريد والسيرا فى ونفطويه وأبوبكر بن الأنبارى وأبى عمر الزاهد وسمع الحديث من محمد بن مخلد وها هى نبذة موجزة عن شيوخه:

١- أبى بكر الأنبارى:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار . . . الإمام أبو بكر بن الأنبارى النحوى اللغوى كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظا ، سمع من ثعلب وخلق ، كان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة .

من مصنفاته : غريب الحديث ، الهاءات ، الأضداد ، المشكل المذكر والمؤنث ، وغير ذلك . مات ببغداد ٣٢٨ هـ (١).

٢- ابن دريد:

هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية . . . الإمام أبو بكر

(١) بغية الوعاة ١/ ٢١٢.

الأزدى اللغوى الشافعى ، ولد بالبصرة ، وقرأ على علمائها ، ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات ، روى عنه خلق منهم : أبو سعيد السيرافى ، والمرزبانى ، وأبو الفرج الأصفهانى .

روى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم . وله من التصانيف : الجمهرة فى اللغة ، الأمالى ، المجتنى ، اشتقاق أسماء القبائل ، وغير ذلك . مات سنة ٣٢١ هـ [١] .

٣ - أبى سعيد السيرافى :

هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، نشأ بسيراف (من بلاد فارس على الخليج الفارسى) ارتحل إلى عمان فى سبيل العلم ، ثم عاد إلى سيراف ، ثم توطن بغداد ، وولى القضاء فيها ، تلقى عن ابن السراج ومبرمان وابن دريد وغيرهما.

وله من المصنفات : شرح كتاب سيبويه ،وأخبار النحويين البصريين. توفى ببغداد سنة ٣٦٨ هـ [٢] .

٤ - أبى عمر الزاهد :

هو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم اللغوى الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ،فاضل كامل ، حافظ للغة ، وكتابه "الياقوت" يدل على

(١) بغية الوعاة ١/ ٧٦.
(٢) نشأة النحو ص ١٥٥ .

حفظه للغة ، وله مصنفات لغوية كثيرة منها : شرح كتاب "الفصيح" وكتاب "فائت معجم العين " ، وكتاب "فائت الجمهرة" ، وغيرها ، ومات ببغداد فى الضفة التى تقابل قبر معروف الكرخى سنة ٣٤٥هـ [١].

٥ - ابن مجاهد :

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادى ، شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ، ولد سنة ٢٤٥هـ ببغداد قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة ، وقرأ على قنيل المكى ، وعبدالله ابن كثير رغيرهما .

اشتهر ابن مجاهد ، وفاق نظراءه مع الدين واحفظ والخير ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحدا كازدحامهم عليه ، حتى رؤى فى حلقة ابن مجاهد نحو من ثلاثمائة مصدر.

قال الذهبى: (وسمع القراءات من طائفة كبيرة مذكورين فى صدر كتابه ، وتصدر للإقراء ، وازدحم عليه أهل الأداء ،ورحل إليه من الأقطار وبَعُد صيته.

(١)إنباه الرواه : ٣/ ١٧١ ، وبغية الوعاة: ١/ ١٦٤.

قرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم ، وصالح بن إدريس، وأبو عيسى بكار ، وأبو بكر الشذائى ، وأبو الفرج الشنبوذى)[1].

وله من المصنفات : كتاب القراءات الكبير ، وكتاب قراءة ابن كثير ، وكتاب الياءات ، وغيرها.

ويظهر جهد ابن مجاهد فى كتابه "السبعة" الذى نقد فيه القراءات، ووثقها وفحصها ودرسها دراسة علمية دقيقة ، وخلا الكتاب من العلل النحويه إلا فيما ندر ، توفى ابن مجاهد فى شعبان سنة ٣٢٤هـ [2].

٦- محمد بن مخلد :

محمد بن مخلد بن جعفر أبو عبدالله الدورى العطار من رجال الحديث ، مولده ووفاته ببغداد ،ونسبته إلى الدور (محلة بطرفها).

قال الدارقطنى : ثقة مأمون ، وقال الذهبى : له تصانيف وتخاريج منها:

الأمالى ، وما رواه الأكابر عن مالك بن أنس ، والمنتقى ، توفى سنة ٣٣١هـ [3].

(١) معرفة القراء الكبار ص ١٥٣ -ط دار الكتب العلمية.
(٢) طبقات القراء : ١/ ١٣٩، والأعلام ١/ ٢٦١.
(٣) الأعلام : ٧/ ٩٣.

٧- نفطويه:

هو إبراهيم بن محمد بن عرفه بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة أبو عبدالله الملقب بنفطويه ، ولقب بهذا لشبهه بالنفط لدمامته وأدمته ، وكان أديبا متفننا فى الأدب ، حافظا لنقائض جرير والفرزدق ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، ومن تصانيفه : كتاب التاريخ ، وكتاب الاقتضابات ، وكتاب غريب القرآن و كتاب المقنع فى النحو وغيرها ، توفى ببغداد سنة ٣٢٣هـ [1].

(١) إنباه الرواة : ١/ ٢١١، وبغية الوعاة :١/ ٤٢٨.

الفصل الثالث

تلاميذه

لقد أخذ عن ابن خالويه خلق كثير ، وإليه رحل طلاب العلم من كل الآفاق ، كما ذكر القفطي[1] . لكنني سأذكر تلاميذه في صورة موجزة حيث إن شيوخنا الكبار ممن ترجموا لابن خالويه ذكروا في هذا ما وجدته وافيا [2]، ولكن منهم :

١- أبو بكر الخوارزمي :

هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي ، أحد العلماء والشعراء، و من أئمة الكتاب مات سنة ٣٨٣ هـ [3].

٢- سعيد بن سعيد الفارقي :

هو أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي النحوي ، عالم بالعربية ، وله مصنفات كثيرة ،قتل سنة ٣٩١ هـ [4].

٣- السلامي :

هو أبو الحسن محمد بن عبد الله الشاعر المعروف بالسلامي . من أهل العراق ، مات سنة ٣٩٤هـ [5].

---

(١) إنباه الرواه ١/ ٣٥٩.
(٢) انظر مقدمة المحقق للإعراب القراءات السبع: ١/ ٣٧، ومقدمة التحقيق لكتاب الطارقية: ص١١
(٣) بغية الوعاة :١/ ١٢٥.
(٤) بغية الوعاة :١/ ٥٨٤.
(٥) وفيات الأعيان ٤/ ٣-٤.

٤ - عبد المنعم بن غلبون:

هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون . . الحلبي نزيل مصر . أستاذ ماهر كبير ، ولد بحلب وانتقل إلى مصر . له كتاب الإرشاد في السبع . توفي سنة ٣٨٩ هـ [1].

٥ - المعافى بن زكريا:

هو المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني الجريري ، كان عالما بالنحو واللغة والفقه ، صنف : كتاب الجليس الأنيس ، والتفسير الكبير ، وغيرهما ، مات سنة ٣٩٠هـ [2].

(١) طبقات القراء : ١/ ٤٧١.
(٢) بغية الوعاة : ١/ ٢٩٣.

الفصل الرابع

مصنفاته

لقد ترك ابن خالويه للمكتبة العربية مصنفات وفيرة في شتى صنوف المعرفة من تفسير ونحو ولغة وقراءات ، وسأذكر - أيضا - مؤلفاته في صورة مختصرة حيث إن شيوخنا ذكروا في هذا المقام ما أراه وافيا [1]، ولاحاجة للتكرار ، ولكن منها [2]:

١ - الاشتقاق
٢ - اطرغش في اللغة
٣ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن
٤ - الآل
٥- الألفات
٦ - البديع
٧- الجمل في النحو
٨- شرح مقصورة ابن دريد
٩- ليس في كلام العرب
١٠ - المذكر والمؤنث
١١- المقصور والممدود
١٢ - مختصر في شواذ القرآن

(١) انظر مقدمة الدكتور/ عبدالرحمن العثيمين التي صدرها (إعراب القراءات السبع) ١/ ٥٨، ومقدمة الدكتور / محمد فهمي عمر عند تحقيقه لكتاب (الطارقية) ١٨.
(٢) راجع مؤلفات ابن خالويه في : بغية الوعاة ١/ ٥٢٩،والأعلام ٢/ ٢٣١.

الفصل الخامس

تأثر ابن خالويه بشيخه ابن مجاهد

لقد تابع ابن خالويه شيخه ابن مجاهد فى كثير من المسائل نتيجة أخذه عنه ، وقراءته عليه القرآن بالحروف السبعة . قال : (وقرأت حروف السبعة واختلافهم حرفا حرفا من كتاب " السبعة " على ابن مجاهد أربع مرات ، وقرأت حروف الكسائى صنعته مرتين عليه) (١).

وكان ابن خالويه يصلى خلف شيخه ليعرف مواضع الوقف والابتداء ، والمد والقصر ، والتجويد والتنغيم ، وغير هذا مما يتصل بعلوم القرآن . قال :(وصليت خلف ابن مجاهد فوقف على ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٢) وابتدأ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فقلت له : لما انفتل - وقفت على الاستثناء ، قال : لأنه استثناء منقطع بمعنى: لكن الذين آمنوا ، وصليت خلف محمد بن القاسم الأنبارى (٣)، فوقف عليه- أيضا- فسألته فأجاب بمثل جواب ابن مجاهد) (٤).

وتأثر ابن خالويه بشيخه يظهر فى جانبين:

الأول: أنه تكرر فى الكتاب فقرات تدل على متابعته لشيخه ، وتأثره به منها :

---

(١) إعراب القراءات السبعة: ١/ ١٥. (٢) سورة الانشقاق : من الآية ٢٤.
(٣) تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ ابن خالويه .
(٤) إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٥٦.

١ - قال وهو يتحدث عن أئمة أهل الأمصار:(سمعت ابن مجاهد يقدل ذلك ، وإنما ذهب من قرأ بالحدر إلى أن تكثر حسناته) (١).

٢ - وقال : (وقد حدثنا أبوبكر بن مجاهد ، قال : حدثنا أبو الزعراء، قال حدثنا أبو عمر عن الكسائى قال :للعرب فى إمالة ذوات الراء رغبة ليست لهم فى غيرها) (٢).

٣ - وقال : (حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء عن أبى بكر بن عياش عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قرأ: "قِطِرآن") (٣).

٤ - وقال : (قرأ ابن كثير وحده : ﴿ عَن سَاقٍ ﴾ (٤) بالهمز ، وقد ذكرت علته فى "النمل" (٥) وإنما أعدت ذكره ، لأن ابن مجاهد حدثنى عن السمرى عن الفراء عن ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ (يوم تكشف عن ساق) بالتاء) (٦).

٥ - وقال فى قوله تعالى : ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (٧): (قرأ عاصم وحده فى روايج أبى بكر " خِفْيَةً" باكسر ، وقرأ الباقون : (خُفْية) بلضم ، وهما لغتان : خفية وخفية ، وفيهما لغة ثالثة ما قرأ بها أحد

(١) إعراب القراءات السبعة ١/ ٥.
(٢) المرجع السابق ١/ ٧١.
(٣) المرجع السابق ١/ ٩٠.
(٤)سورة القلم من الآية ٤٢.
(٥) سورة النمل من الآية٤٤، وانظر إعراب القراءات السبع ٢/ ١٥٢.
(٦) إعراب القراءات السبع٢/ ٣٨٣.
(٧) سورةالأنعام من الآية ٦٣.

خلاف المصحف غير أن ابن مجاهد خبرنى عن السمرى عن الفراء قال: يقال : خفية وخفية وخفوه وخفوة بالواو) (١).

من النصوص السابقة يتضح لنا أن ابن خالويه احترم رأى شيخه، وأكثر فى كتابه من ذكر شيخه بهذه الفقرات : " سمعت ابن مجاهد " ، وقال ابن مجاهد " و " حدثنا ابن مجاهد " و " وقد حدثنا أبو بكر بن مجاهد " و " أخبرنى بن مجاهد " وغيرها .

والآخر: أنه اختار ما ذكره شيخه ، ويتجلى هذا من النصوص التالية :

١ - قال فى قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ (٢). (وقرأ ابن كثير وحده فى رواية قنبل " ضيئاء " بهمزتين ، فقال ابن مجاهد : هو غلط. وقرأ الباقون " ضياء" بهمزة بعد الألف ، وهو الصواب) (٣).

٢- وقال فى قوله تعالى:﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ (٤): (روى ابن أبى أبزة عن ابن كثر (تعتدونها) تخفيفا . قال ابن مجاهد : وهو غلط .

وقرأ الباقون بالتشديد ، وهو الصواب) (٥).

٣ - وقال فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ (٦): (قرءوا

(١) إعراب القراءات السبع ١/ ١٥٩.
(٢)سورة يونس من الآية ٥.
(٣) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٦١.
(٤) سورة الأحزاب من الآية ٤٩.
(٥)إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٠٣.
(٦) سورة غافر من الآية٢٨.

كلهم بضم الجيم ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثنى عن الحسن عن القطعى عن عبيد عن أبى عمرو : (وقال رَجُلٌ مؤمن) بإسكان الجيم ، وهى لغة كانوا يستقلون الضمة ، كما يقال : كَرْم زيد يريدون كَرُم وفى عَضُد: عَضْد)[1] .

وعلى الرغم من هذه المتابعة من ابن خالويه لشيخه ابن مجاهد إلا أنه لم يتابعه في كل أقواله ، ولم يلغ شخصيته ، فوافق شيخه على الصائب من آرائه ، وناقشه فى بعض الآراء التى لم تلق قبولا فى ذهن ابن خاليه كما يظهر فى مسائل هذا البحث.

(١) إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٦٦.

الفصل السادس

مذهبه النحوى

لقد أخذ ابن خالويه النحو على شيوخ عصره من البصريين والكوفيين ، ومن أبرزهم : أبو سعيد السيرافى شيخ البصريين ، وأبو بكر ابن الأنبارى شيخ الكوفيين كان له أثر كبير فى مذهبه النحوى . إلا أنه كان إلى المذهب الكوفى أميل.

قال ابن النديم : (خلط المذهبين)[1] .

ولقد اعتمد من حققوا تراث ابن خالويه - وهم شيوخنا - على الجملة السابقة التى ذكرها ابن النديم ، ولم يذكروا شيئا من آرائه التى تمثل ميله إلى المذهب الكوفى .

فأردت فى هذا البحث المتواضع أن أذكر جملة من المسائل التى جنح فيها إلى المذهب الكوفى ، مع ملاحظة أنه لم يتابع الكوفيين فى جميع آرائهم ، فأحيانا يرد المذهب الكوفى لكن فى مواضع قليلة . قال فى قوله تعالى ﴿صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(١) الله﴾[2] (وكان بعض النحويين يذهب إلى قراءة من قرأ بالخفض [3]إذا وقف على "الحميد" أن يبتدئ: "الله" بالرفع، ويحكى ذلك عن نصير صاحب الكسائى .

(١) انظر الفهرست : ص ١١٢.
(٢) سورة إبراهيم: من الآيتين ١-٢.
(٣) قرأ نافع وابن عامر بالرفع على الابتداء.

وقال : الابتداء بالخفض قبيح ، وذلك غلط منه ، لأن الوقف والابتداء لايوجب تغيير إعراب ، إذ لو كان كما زعم لوجب على من وقف ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1] أن يبتدىء ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وهذا واضح جداً [2] ومن المسائل التى رد فيها قول الكوفيين واختار قول البصريين ضم نون " أن" وواو "أو" من قوله تعالى : ﴿أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم ﴾ [3]. قال : (قال أهل الكوفة : إنما حركوا بالضم اتباعاً لضم التاء والراء ، وذلك غلط ، لأن ألف الوصل تسقط مع حركتها ، ولا تنقل حركتها)[4] .

ومن المسائل التى رد فيها قول البصريين ما ذكره من تشديد الياء فى الفعل : " يحيى" من قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ [5]. قال : (قال البصريون هذا غلط ، لأن الصحيح إذا سكن الحرف لم يجز الإدغام ، فكيف المعتل!

قال أبو عبدالله - رضى الله عنه - وهو عندى جائز لأن المعتل فرع للصحيح ، فإذا جاز فى الصحيح تحرك الحرف الثانى فيدغم نحو: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ ﴾[6] جاز أن يدغم المعتل ويحرك الحرف الثانى ،

١- مفتتح سورة الفاتحة .
٢- إعراب القراءات السبع : ١/ ٣٣٤
٣- سورة النساء : من الآية ٦٦.
٤- إعراب القراءات السبع : ١/ ١٣٤
٥- سورة القيامة ، الآية ٤٠
٦- سورة المائدة من الآية ٥٤.

ولا سيما أن الياء إذا أدغم سكن فصار غير عليل وهذا واضح جدا) [1].

وقال فى الموضع نفسه : (بيائين الأولى مكسورة ، فلذلك صعب اللفظ بها، والياء الثانية مفتوحة ، وهو اتفاق السبعة ، وإنما ذكرته ، لأن البصريين زعموا أن إدغامه لحن فى العربية ،وليس لحنا عندى وقد حكاه الفراء) [2].

وقال مُحسناً رأى الكوفيين فى التعليل الذى ذكره ثعلب فى تذكير الفعل فى قوله تعالى : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [3]: (ومن أنَّث قال: النسوة جمع قليل ، والعرب تقول : قام الجوارى إذا كن قليلات ، وقامت : إذا كن كثيرات ، وهذا مذهب الكوفيين فقيل لثعلب : لم ذُكِّر إذا كان قليلا ؟

فقال : لأن القليل قبل الكثير ، كما أن المذكر قبل المؤنث فجعلوه الأول للأول وهذا لطيف حسن) [4].

وحسن - أيضا - رأى الكوفيين فى أن حذف إحدى النونين نون الرفع ونون الوقاية تخفيفا إنما يكون عند إدغامهما لا إظهارهما،

(١) إعراب القراءات السبع : ١/ ٢٢٦.
(٢) المرجع السابق :٢/ ٤١٨. وانظر معانى القرآن : ٣/ ٢١٣
(٣) سورة يوسف : من الآية ٣٠ .
(٤) إعراب القراءات السبع : ٢/ ٢٠٤ .

فقال: (وقال أهل الكوفة : أدغم ثم حذف ، وحجتهم ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾[1] و ﴿ أَتَعِدَانِنِي ﴾ [2].

فقالوا : لما أظهرت النونات لم تحذف ، وإنما الحذف فى المشددات نحو : ﴿تَأْمُرُونِّي﴾[3] و ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾[4] فأعرف ذلك فإنه حسن)[5]

وغير هذا كثير ،فضلا عن المسائل التى انفرد فيها بذكر رأيه دون أن يسبقه أحد من اللغويين والنحاة قال فى معنى الفعل "وقرن" من قوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [6]بعد أن ذكر المعنى المعروف ، وهو أن معنى "قرن" من الوقار .

(وفيه قول آخر - ما علمت أحداً ذكره - وهو أن يكون من قر بكسر القاف ، أراد : الاستقرار) [7].

وأيضا ما ذكره فى توجيه قراءة أبى جعفر المدنى ، قال : (وقراءة الناس كلهم :﴿إن إلينا إيابهم﴾ [8] مصدر آب، يؤب إياباً ، والإياب :

(١) سورة الأعراف : من الآية ١٥٠ .
(٢) سورة الأحقاف : من الآية ١٧.
(٣) سورة الزمر: من الآية ٦٤.
(٤) سورة الأنعام : من الآية٨٠ .
(٥) إعراب القراءات السبع: ١/ ٣٤٥.
(٦) سورة الأحزاب: من الآية ٣٣.
(٧) إعراب القراءات السبع: ٢/ ٢٠٠ .
(٨) سورة الغاشية: الآية ٢٥.

الرجوع ، إلا ما حدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد أن أبا جعفر المدنى قرأ : ﴿إن إلينا إيابهم﴾ بالتشديد ، وأهل العربية يضعفون ذلك، ولا وجه للتشديد عندهم ، وله عندى وجه نجعله مصدر أوَّب إيَّاباً [1].

قال فى قراءة عاصم ﴿لَدُنِّي﴾ [2] بإسكان الدال وإشمام الضم، وكسر النون والهاء و إيصالها بياء :(وأما قراءة عاصم فإنه أسكن الدال اشتقالا للضمة ، كما يقال فى كرم زيد : كرم زيد فلما أسكن الدال التقى ساكنان والنون والدال وكسروا النون لالتقاء الساكنين ، وكسروا الهاء لمجاورة حرف مكسور ، ووصلها بياء ، كما يقال : مررت بهو يا فتى .

وما أعلم أن أحداً احتج لهذه القراءة ، فاعرفه فإنه حسن) [3].

(١) إعراب القراءات السبع : ٢/ ٤٧١.
(٢) سورة الكهف : من الآية ٢.
(٣) إعراب القراءات السبع : ١/ ٣٨٦.

الفصل السابع

قيمة الكتاب العلمية

إن ابن خالويه - رحمه الله - قدم للمكتبة العربية مصنفات وفيرة كلها تخدم كتاب الله تعالى منها ماهو بين أيدينا ، وأكثرها مفقود لا نعرف منها إلا العنوان الذى ذكرته لنا كتب التراجم أو ما أشار إليه ابن خالويه من خلال كلامه فى مصنفاته .

وكتاب (إعراب القراءات السبع وعللها) لابن خالويه أغزر علما ، وأرحب مجالا ، وأوسع آراء من مؤلفاته التى بين أيدينا "الحجة" و "إعراب ثلاثين سورة" ففى هذا الكتاب فوائد علمية فى شتى صنوف المعرفة كما سيتضح بعد .

ونص ابن خالويه فى مقدمة كتابه على أنه فى شرح علل القراءات السبعة وعللها .

قال : (هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار مكة، والمدينة والبصرة ، والكوفة ، والشام ، ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب والحروف بالقراءة الشاذة ، إذ كنت قد أفردت لذلك كتابا جامعا ، وإنما اختصرته جهدى ليستعجل الانتفاع به المتعلم ، ويكون تذكرة للعالم ، ويسهل حفظه على من أراد ذلك إن شاء الله) (١).

---

(١) إعراب القراءات السبع : ١/ ٣.

وعلى الرغم من أن ابن خالويه ذكر منهجه فى مقدمة كتابه إلا أنه لم يلتزم بهذا المنهج الذى اختطه لنفسه ، بل جاء كتابه مشتملا على صنوف مختلفة من العلوم فإذا قلبت صفحات كتاب ابن خالويه " إعراب القراءات السبع " وجدت التفسير واللغة ، والنحو ، والقراءات الشاذة والمتواترة ، وغير ذلك ، ويظهر هذا فى الأمثلة التى سأذكرها مقتبسة من كتابه ، والتى تبرهن على أن الكتاب موسوعة ثقافية ضخمة.

أولا : التفسير:

الأصل فى كتاب ابن خالويه أنه توجيه نحوى لقراءة السبعة وليس تفسيرا لآيات القرآن الكريم ، لكن تجد تأويله لآيات الذكر الحكيم واضحاً فى مواضع كثيرة منها :

١ - يقول فى قوله تعالى ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ (١) : (فأما تفسير هذه الآية فإن أبا بكر محمد بن القاسم الأنبارى - رحمه الله - حدثنى قال : حدثنى عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا يحيى بن سليمان الطائفى عن ابن جريج عن عكرمة قال : دخلت على ابن عباس وهو ينظر فى المصحف - قبل أن يذهب بصره- ويبكى ،فقلت : وما يبكيك يا أبا العباس جعلنى الله فداك ، فقال : هل تعرف أيلة ؟ قلت : وما أيلة ؟ قال هى قرية كان فيها ناس

(١) سورة الأعراف : من الآية ١٦٥

من اليهود ، وكان الله تعالى قد حرم عليهم صيد الحيتان فى يوم السبت.....) (١).

٢ - وقال فى قوله تعالى:﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾(٢) : (قال المفسرون : يقتل حيث وجد .

قال أبو عبد الله : السحر على ثلاثة أضرب : إذا كان الساحر يمرض المسحور ، ولا يقتل عزر ، وإن كان يقتل بسحره قتل و إن كان سحره بكلام فيه كفر استتيب منه ، فإن تاب منه ، وإلا ضربت عنقه) (٣).

٣- وربما ذكر فى التفسير رأيا مرجوحا ، قال فى قوله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾(٤) : (لما رمى رسول الله ﷺ الكف من الحصباء صار فى عين كل واحد من الكفرة غشاوة وظلمة يمسحون التراب عن وجوههم قال الله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ أى : لم تكن لتوصل التراب إلى عيون ثلاثين ألفا ، ولكن الله أوصله ، ويقال : الذى رمى فى ذلك اليوم على بن أبى طالب رضى الله عنه (٥). إلى غير هذا من المواضع (٦).

(١)إعراب القراءات السبع : ١/ ٢١٢-٢١٣ .
(٢) سورة طه : من الآية ٦٩ .
(٣)إعراب القراءات السبع : ٢/ ٤٥ .
(٤) سورة الأنفال : من الآية ١٧ .
(٥) إعراب القراءات السبع:٢/ ٢٩١.
(٦) انظر إعراب القراءات السبع:١/ ١٨٧، ٤٠٤، ٢/ ٥٤، ١٠١، ٢٨٨، ٣١٧.

ثانيا: اللغة:

مما لا شك فيه أن ابـن خالويه تميـز فى اللغـــة ، ومؤلفاته الكثيرة [1] التى تبحث فى أصول الكلمة واستقاقاتها، وبنيتها ومترادفها أكبر دليل على ذلك .

١ - قال فى قوله تعالى : ﴿وبئرٍ مُعطّلةٍ﴾ [2]: (تقول العرب : بأرت البئر أبأر، وجمع البئر : أبآر، ويقال لحفرة تحفر كالشور: البؤرة بالهمز تشبيها بذلك، ويقال للبئر: الجب، ويقال لناحيتها : الجال.

ويقال لها : الركية ، والطوى، وبئر ذمة: قليلة الماء، والماتح: الذى يسقى الماء ، والمائح : الذى ينزل إلى أسفل البئر فيغرف الماء بيده إذا قلّ ماء الرَّكيَّة...) [3].

٢ - وقال فى كسر التاء وضمها من قول تعالى : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾ [4] : (وهما لغتان عَتَل يَعْتُل مثل عَكَفَ يعْكِف و يَعْكُف لأن الماضى إذا كان على "فَعَل" جاء المستقبل على الضم والكسر ، مثل عكف يعكف ويعكف ، وعتل يعتل ويعتل . والعتل فى اللغة : أن يساق إلى النار بعسف وشدة والعتل : الغليظ الشديد) [5]وغير هذا

(١) تقدم ذكرها عند ذكر مؤلفاته .
(٢) سورة الحج: من الآية ٤٥ .
(٣) إعراب القراءات السبع ٢/ ٨٠ .
(٤) سورة الدخان: من الآية ٤٧ .
(٥) إعراب القراءات السبع : ٢/ ٣٠٧ .

كثير فى كتابه [1].

ثالثا: النحو:

يعد ابن خالويه من كبار النحاة ، ومؤلفاته وآثاره النوحية ، ومناقشته لآراء النحاة الذين سبقوه ومعاصريه كل ذلك يدل على معرفة تامة بالإعراب والنحو ، وفى هذا الكتاب أمثلة كثيرة تدل على بصره بهذا الفن ، ولا غرو فعنوان كتابه يشير إلى هذا . ومن هذه الأمثلة .

١ - اختلف النحاة فى قراءة حمزة : ﴿والأرحامِ﴾ [2]بالجر [3]. فحكم الفراء عليها بالقبح ، وحكم عليها البصريون بالخطأ ، وأنها لحن ، وتلك مسالة مشهورة فى النحو العربى ، وإحدى مسائل الخلاف [4]. لكننى أجد ابن خالويه خالف البصريين والكوفيين وأجاز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، وتابعه فى هذا ابن الأنبارى وأبو حيان.

قال : (وقرأ حمزة وحده (والأرحامِ) بالجر أراد: تساءلون به

(١) انظر إعراب القراءات السبع: ١/ ٨٨-١٢٣-١٦٥-٢٧٤، ٢/ ٧٧-١٢٤-١٧٢، ٢/ ٣٣٨.
(٢) سورة النساء : من الآية: ١.
(٣) بالجر عطفا على الضمير المجرور دون إعادة الجار
(٤) الإنصاف : ٢/ ٤٦٣ .

وبالأرحام فأضمر الخافض . . . وزعم البصريون جميعا أنه لحن. قال ابن خالويه- رحمه الله - وليس لحنا عندى ، لأن ابن مجاهد حدثنا بإسناد يعزيه إلى رسول الله ﷺ أنه قرأ " والأرحامِ" ومع ذلك فإن حمزة كان لا يقرأ إلا بأثر ، غير أن من أجاز الخفض فى "الأرحام" أجمع مع من لم يجز أن النصب هو الاختيار (١).

٢ - وقال فى قراءة الكسائى بجر " غيره" من قوله تعالى :﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ (٢): (قرأ الكسائى وحده : "غيره" بالخفض جعله نعتا لما تقدم ، والباقون يرفعون ، وهو الاختيار ، لأن غيراً إذا كانت بمعنى " إلا" جعلت على إعراب ما بعد "إلا" وأنت قائل ما لكم من إله إلا الله بالرفع و﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (٣) لو جعلت مكان "إلا" "غير" رفعته فقلت لو كان فيهما آلهة غير الله . وهذا بين واضح) (٤).

والكتاب فى جملته مختص بتوجيه القراءات القرآنية وإعرابها (٥).

رابعا : القراءات القرآنية :

مؤلفات ابن خالويه فى القراءات القرآنية تشهد بطول باعه فى

(١) إعراب القراءات السبع : ١/ ١٢٧ .
(٢) سورة الأعراف : من الآية ٥٩ .
(٣) سورة الأنبياء : من الآية ٢٢.
(٤) إعراب القراءات السبع : ١/ ١٨٩.
(٥) انظر فى المراجع السابقة : ١/ ٢٠٨، ٣٢٨، ٣٩١، ٤٢١.

هذا الفن ساعده على ذلك تلمذته على يد ابن مجاهد ، ومن خلال كتابه " إعراب القراءات السبع" نستطيع أن نذكر ما يأتى :

١ - إن ابن خالويه خالف المنهج الذى أخذه على نفسه فى مقدمة كتابه فالكتاب فى القراءات السبع ، لكن نراه فى مواضع كثيرة يذكر قراءة شاذة ، ثم يعقب ويقول : " ولا أذكر فى هذا الكتاب غير حروف السبعة وعللها " (١).

قال فى قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين﴾ : (وقرأ أبو حيوة " مَلِكَ يوم الدين " وقرأ أنس بن مالك : " مَلَكَ يوم الدين " جعله فعلا ماضيا ، قال : ويجوز فى النحو : مالكٌ يوم الدين بالرفع على معنى هو مالكٌ ، فأما قراءة أبى هريرة- رحمه الله - وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن السميفع " مالك يوم الدين " على الدعاء يا مالك يوم الدين فقد ذكرته فى الشواذ) (٢). وقال : (وأما قوله : ﴿ وَلَآ آمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ (٣).فالياء التى قبل النون علامة الجمع ، وقرأ الأعمش : "ولا آمى البيت الحرام "مثل ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (٤) فأسقط النون للإضافة ، والياء سقطت لسكونها ولسكون اللام لفظا ، وتثبت خطا ، فالوقف على هذه القراءة "آمى"

(١) إعراب القراءات السبع : ١/ ٤٨.
(٢) إعراب القراءات السبع ١/ ٤٨.
(٣) سورة المائدة : من الآية ٢.
(٤) سورة البقرة : من الآية ١٩٦ .

بالياء ، ولولا خلاف المصحف لكانت قراءة جيدة) [1].

وغير هذا كثير [2].

٢ - لابن خالويه اختيارات كثيرة في القراءات القرآنية منها :

اختيا إسكان العين في ﴿ نعمّا هي ﴾ [3] قال : (وقرأ أبو عمرو ونافع في سائر الروايات ، وعاصم في رواية أبي بكر " نعما هي " بكسر النون وإسكان العين ، وزعم بعض النحويين أنه أردأ القراءات ، لأن قد جمع بين ساكنين الميم والعين وليس أحدهما حرف لين ، والاختيار إسكان العين ، لأن هذه اللفظة رويت عن رسول الله ﷺ) [4].

كما اختار قراءات العامة بفتح الياء في ﴿مَحْيَايَ﴾ [5] قال: (قرأ نافع وحده "ومحياي" ساكنا جمع بين ساكنين ، وإنما صلح لأن الألف حرف لين ، كما قرأ أبو عمرو : ﴿واللائي يئسن﴾ [6] وقرأ الباقون ﴿ومحياي﴾ مثل هداي" وهو الاختيار فتح الياء على أصلها ، لئلا يلتقي ساكنان) [7].

والرجل له اختيارات كثيرة في هذا المقام ، وتوجيهات لم يسبق

---

(١) إعراب القراءات السبع : ١/ ٨٥

(٢) انظر المرجع السابق : ١/ ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٣٠٨ ، ٢/ ١٠٢ ، ٢١٧ .

(٣) سورة البقرة :من الآية ٢٧١ .

(٤) إعراب القراءات السبع : ١/ ١٠١ .

(٥) سورة الأنعام من الآية: ١٦٢ .

(٦) سورة الطلاق : من الآية ٤ .

(٧) أعراب القراءات السبع : ١/ ١٧٤ .

إليها [1].

٢- دفاعه عن القراءات القرآنية :

لقد دافع ابن خالويه في كتابه عن القراءة القرآنية ولو كانت من القراءات الشواذ ، وهذا واضح ظاهر في دفاعه عن قراءة الأعمش بفتح الواو في "عَوَرات" [2] وإن القراءة عنده مقدمه على القاعدة النحوية خاصة ما روى عن قراءة قراء بها رسول الله ﷺ .

قال في تسكن العين من ﴿ نِعِمَّا هِيَ ﴾ [3] - بكسر النون وإسكان العين قراءة أبي عمرو ونافع - : (وزعم بعض النحويين أنه أردأ القراءات لأنه قد جمع بين ساكنين الميم والعين ، وليس أحدهما حرف لين ، والاختيار اسكان العين ، لأن هذه اللفظة رويت عن رسول الله ﷺ) [4].

ودفع عن قراءة حمزة بجر ﴿ والأرحام ﴾ [5] قال : (قال ابن خالويه -رحمه الله -وليس لحنا عندي لأن ابن مجاهد حدثنا بإسناد يعزيه إلى رسول الله ﷺ أنه قرأ " والأرحام " ومع ذلك فإن حمزة كان لا يقرأ حرفا إلا بأثر) [6].

---

(١) راجع إعراب القراءات السبع : ١/ ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٣ ، ٢/ ١٤٤ ، ٢٠٠ .

(٢) هذه أحدى مسائل البحث .

(٣) سورة البقرة: من الآية :٢٧١

(٤) إعراب القراءات السبع ١/ ١٠١ .

(٥) سورة النساء : من الآية ١ .

(٦) إعراب القراءات السبع: ١/ ١٢٨ .

كما أثبت فى كتابه أنه لا يفضل قارئا على آخر مقتفيا أثر ثعلب. قال : (وسمعت محمد بن أبى هاشم يقول : سمعت ثعلبا يقول : إذا ورد الحرف عن السبعة . وقد اختلفوا ثم اخترت لم أفضل بعضا على بعض ، فإن ورد فى الكلام اخترت وفضلت) [1].

كما أنكر الطعن على القراء ، وذكر حجة لقراءة كل قارىء ، وأنهم لا يتهمون باللحن والغلط . قال مدافعا عن قراءة ابن عامر بالصلة فى "أرجئهى" [2]:(وقد اجترأ جماعة في الطعن على هؤلاء السبعة فى بعض حروفهم ، وليس واحد منهم عندى لاحنا بحمدالله . فإن قال قائل: فقد لحن يونس والخليل وسيبويه – رضى الله عنهم - حمزة فى قراءة ﴿فما استطاعوا﴾ [3].

فالجواب عن ذلك كالجواب فيما سلف لأن هؤلاء – وإن كانوا أئمة – فربما لم يأخذوا أنفسهم بالاحتجاج لكل من يروى عن هؤلاء السبعة كعناية غيرهم به[4] .

---

(١)إعراب القراءات السبع :٢/ ٢٢١.
(٢) انظر المسألة الأولى فى البحث .
(٣) سورة الكهف من الآية: ٩٧.
(٤) إعراب القراءات السبع : ١/ ١٩٨.

الباب الثانى

مسائل الخلاف

بين

ابن خالويه

وشيخه ابن مجاهد

المسألة الأولى

كسرها ء الضمير

هاء الضمير عبارة عن الهاء التى يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب ، وحقها الضم ، إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فحينئذ يجوز الكسر والضم ، فالكسر فى نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ (١) والضم كما فى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ (٢).

والخلاف فى هاء الكناية (هاء الصلة فى صلتها بواو إن كانت مضمومة ، وبياء إن كانت مكسورة ، وفى إسكانها فى مواضع منها : ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ (٣).

وحجة من أثبت بعد الهاء واواً إذا كان قبلها ساكن غير الياء نحو : (منهمو ، واجتباهو) وهو ابن كثير (٤)،أنه أتى بالهاء مع ما هو تقوية لها لخفائها وهو الواو ، فجرى على الأصل فى إثبات التقوية بعدها ، وحجة من أثبت الياء بعد الهاء نحو : (فيهى ، وعليهى) وهو

---

(١) سورة طه من الآية :١٠.
(٢) سورة الفتح من الآية : ١٠ .
(٣) سورة النور من الآية ٥٢ .
(٤) هو عبدالله بن كثير الدارمى مولى عمرو بن علقمة الكنانى ، ويكنى أبامعبد، وهو من التابعين، توفى بمكة سنة ١٢٠ هـ .طبقات القراءات ١/ ٤٤٣.

ابن كثير - أيضا - أنه كسر الهاء للياء التى قبلها لخفاء الهاء ، فلما كسرها أبدل من الواو التى زيدت لتقوية الهاء ياء [1].

فوجه وصل الصلة أن الهاء حرف خفى فقوى بالصلة من جنس حركته إلا أن هذه الصلة تفعل فى الهاء التى تكون من نفس الكلمة .

وعلى هذا فإن إشباع الضمة واختلاس حركتها كون إذا سكن ما قبل هاء الضمير ، وحينئذ لايجوز إلا الضم نحو : (منهو وعنهو) على الأصل ، ومن اختلس أراد التخفيف فاجتزأ بالضمة عن الواو .

جاء فى الكتاب : (هذا باب الإشباع فى الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هى ،فأما الذين يشبعون فيمططون ، وعلامتها واو وياء ، وهذا تحكمه لك المشافهة ، وذلك قولك : يضربها ، ومن مأمنك .

وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا ، وذلك قولك : يضربها ، ومن مأمنك ، يسرعون اللفظ ، ومن ثم قال أبو عمرو : [2]﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[3] ويدلك على أنها متحركة قولهم: من مأمنك، فيبينون النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقق النون .

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٢.
(٢) قرأ أبو عمرو : ينصركم ، وبارئكم ويأمر كم بإسكان الراء والهمزة فى رواية ، وقرأ باختلاس حركة الراء والهمزة فى ذلك . الكشف ١/ ٢٤٠.
(٣) سورة البقرة من الآية ٥٤.

ولا يكون هذا فى النصب ، لأن الفتح أخف عليهم) [1].وهذه المسألة تتعلق بهاء الصلة فى قوله تعالى : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[2] هنا وفى الشعراء [3]والفعل (رجا) فيه لغتان: الهمز وتركه ،يقال :أرجيته ، وأرجأته بمعنى : أخرته .

جاء فى لسان العرب : (وأرجى الأمر : أخره ، لغة فى أرجأه. ابن السكيت أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته بهمز ولا يهمز ، وقد قرئ :﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ [4]وقرئ :(مرجؤون) [5]وقرئ (أرجه وأخاه) وأرجئه وأخاه) [6]،قال ابن سيده :وفى قراءة أهل المدينة : قالوا أرجه وأخاه) [7]. وقرأ ابن كثير قوله تعالى : ﴿ أرجه وأخاه ﴾ بهمزة ساكنة مع وصل الهاء بواو فى حالة الوصل .وقرأ أبو عمرو بهمزة ساكنة مع ضم الهاء من غير وصل الهاء بواو .

وقرأ ابن ذكوان[8] بهمزة ساكنة وبكسر الهاء من غير أن يصلها بياء [9].

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٠٢.
(٢) سورة الأعراف من الآية ١١١.
(٣) سورة الشعراء من الاية ٣٦.
(٤) سورة التوبة من الآية١٠٦.
(٥) التسير ص ١١٩ ، والكشف ١/ ٥٠٦.
(٦) السبعة ص ٢٨٨ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٩٨، والتيسير ص١١١.
(٧) لسان العرب (رجا) ١٤/ ٣١١.
(٨) وهو عبدالله بن أحمد بن بشر، ويقال بشير بن ذكوان ، القرشي الفهرى الدمشقى ،شيخ الإقراء بالشام ، عرض على أيوب بن تميم ، وقرأ على الكسائى حين قدم الشام ، توفى سنة ٢٤٢هـ ،طبقات القراء ١/ ٤٠٤.
(٩) انظر الكشف ١/ ٤٧٠.

وهذه القراءة الأخيرة (قراءة ابن ذكوان) هى التى حكم عليها ابن مجاهد بالغلط وقد ذكرها فى موضعين :

الأول : (وقال ابن ذكوان " أرجئه وأخاه" بكسر الهاء والهمزة ، وقال فى سورة الشعراء " أرجئه" بهمزتين ،إحدى الهمزتين فيما بين الجيم والهاء مع الهمز)[1] .

والآخر : (وفى رواية ابن ذكوان " أرجئه" بالهمز وكسر الهاء ، وهمز " مرجئون" [2] وترجئ [3]قال أبو بكر : وقول ابن ذكوان هذا وهم ، لأن الهاء لا يجوز كسرها ، وقبلها همزة ساكنة ، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة ، وأما الهمز فلا) [4].

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٢١٠.

(٢) التيسير ص ١١٩ .

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٥١ ،وانظر السبعة ص ٥٢٣.

(٤) السبعة ص ٢٨٨ .

ووافق النحاة ابن مجاهد فى عدم جواز كسر الهاء إذا سكن ما قبلها نحو : منهم واضربهم ، لكن ابن خالويه خالف شيخه وذكر لهذا وجها فى العربية ، فقال : (وله وجه عندى ، وذلك أن الهمزة لما سكنت للجزم وبعدها الهاء ساكنة[1] على لغة من يسكن كسر الهاء لالتقاء الساكنين ، وليس هذا كقولهم : منهم واضربهم ، لأن الهاء هنالك لا تكون إلا متحركة ، فيحمل قول من خطأه أن يكون خطأ الرواية ، ولم يتعم النظر فى هذا الحرف) [2].

وحكم غير واحد من النحاة على قراءة ابن ذكوان بالضعف وعدم الجودة ، ومنهم أبو على الفارسى [3]، وأبو البقاء[4] . قال أبو البقاء : (ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز ، وهو ضعيف ،لأن الهمز حرف صحيح ساكن ، فليس قبل الهاء ما يقتضى الكسر ،ووجهه أنه اتبع الهاء كسرة الجيم ، والحاجز غير حصين) [5].

١-أراد كلمة "أرجئه".

٢- إعراب القراءات السبع ١/ ١٩٨.

٣- هو الحسن بن أحمد عبدالغفار الإمام أبو على الفارسى ، أخذ عن الزجاج وابن السراج وميرمان ، ومن تصانيفه : الحجة والتذكرة وغيرهما . مات سنة ٣٧٧هـ بغية الوعاة ١/ ٤٩٦. وانظر البحر المحيط : ٤/ ٣٦٠

٤- هو عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبرى البغدادى ، صاحب الأعراب المقرئ الفقيه المفسر الفرضى اللغوى ، ولد ببغداد ، وتصانيفه كثيرة منها : تفسير القرآن ، والتبيان فى إعراب القرآن وغيرهما مات سنة ٦١٦. طبقات المفسرين للداوودى ١/ ٣٢١.

٥-التبيان ١/ ٥٨٧.

ودافع الشيخ السمين[1] عن أصحاب القراءات المتواترة ، وذكر توجيهين لقراءة ابن ذكوان فقال : (في هذه الكلمةهنا والشعراء[2] ستة قراءات في المشهور المتواتر ، ولا التفات إلى من أنكر بعضها ، ولا لمن أنكر على راويها . . . قلت : وقد اعتذر الناس عن هذه القراءة[3] على سبيل التنازل بوجهين [4]: أحدهما : أن الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين ، وله شواهد مذكورة في موضعها ، فكأن الهاء وليت الجيم المكسورة فكسرت . الثاني : أن الهمزة كثيراً ما يطرأ عليها التغيير ، وهي هنا معرض أن تبدل ياء ساكنة لسكونها بعد كسرة ، فكأنها وليت ياءساكنةفلذلك كسرت)[5].

كما استبعد أبو شامة الدمشقي[6] قراءة ابن ذكوان ، وضعف ما ذكر فيها من أن الهمزة لم يعتد بها حاجزا ، وكأن الهاءوليت الجيم

١- هو أحمد بن يوسف محمد بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين ، قرأ النحو على أبي حيان ، والقراءات على ابن الصائغ ، وصنف تصانيف حسنة منها: الدرالمصون . مات سنة ٧٥٦هـ . طبقات الداوودى ١/ ١٠٢.

٢-المراد كلمة"أرجه"سورة الأعراف من الآية١١١،وسورة الشعراء من الآية ٣٦.

٣-المرادقراءة ابن ذكوان بكسر الهاء وسكون الهمز في "أرجه".

٤-الوجه الأول ذكره أبو البقاء وقد تقدم.

٥-الدر المصون ٥/ ٤١٠.

٦-هو عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو محمد المقدسي ثم الدمشقي المقرئ النحوي المحدث الفقيه المؤرخ ، المعروف بأبي شامة ، ولد سنة٥٩٩هـ صنف الكثير من أنواع من العلوم ، وكان فوق حاجبه الأيسر شامة عرف بها مات سنة ٦٦٥هـ . بغية الوعاة ٢/ ٧٧.

المكسورة ، أو كأن الهاء وقعت بعد ياء ساكنة في التقدير لو أبدلت الهمزة ياء ، فقال:

(ويضعف هذا الاعتذار وجوه :

الأول: أن الهمز معتدٌ بها حاجزاً بإجماع في " أنبئهم ونبئهم" والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع إلى الكسر والضم .

الثاني: أنه كان يلزمه صلةالهاء إذ هي في حكمه كأنهاقد وليت الجيم.

الثالث: أن الهمز لو قبل ياء لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظراً إلى أن أصلها همزة فما الظن بمن يكسر الهاء مع صريح الهمزة) [1].

١- إبراز المعاني ص ١١١.

المسألة الثانية

إبدال الهمزة واوا

إذا اجتمعت همزتان فى كلمة واحدة وسكنت الثانية ، وانفتحت الأولى أبدلت الثانية ألفا، فتقول فى " أأدم" و"أأخر" و"أأمن" :آدم، وآخر، وآمن ، وإنما كان كذلك لأن الهمزة حرف مستثقل لما له من نبرة فى الصدر ، وهو أبعد حروف الحلق ، واجتماع همزتين فى كلمة واحدة يزيد الكلمة ثقلاً،وتجاورهما يجعل تكلفاً فى النطق لذا وجب إبدل الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا البدل لازم كراهية اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة.

قال ابن جنى [1]: (هذه الألف المبدلة التى أبدلت الواو عنها على ثلاثة أضرب: ألف مبدلة من همزة ، وألف مبدلة من واو ، وألف مبدلةمن ياء .

الأولى :نحو قولك فى تصغير"آدم" و" آخر" وجمعهما :"أويدم" و "أويخر" و" أوادم" و " أواخر"فالألف فى " آدم" و"آخر" أصلها الهمزة .وكانت : "أأدم" و"أأخر" لأنهما "أفعَل" من الأدمة والتأخر ،فلما اجتمعت همزتان فى حرف واحد استثقلتا ، فأبدلت

---

١ -هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوى ، من أحذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو ، أخذ عن الشمانينى وغيره ، مات سنة ٣٩٢هـ.بغية الوعاة ٢/ ١٣٢ ، ونشأة النحو ص١٥٨.

الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها فصار : آدم وآخر) [1].

قال أبو البقاء[2] : (أذا اجتمعت همزتان ، وسكنت الثانية وانفتح الأول أبدلت الثانية ألفا البتة نحو : (آدم) و(آخر) وفى الفعل نحو : "آمن" و"آزر" ،وإنما كان كذلك لأن الهمزة إذا انفردت ثقل النطق بها ، فإذا انضم إليها أخرى تضاعف الثقل ، وإذا تصاقبا[3] وسكنت الثانية ازدادت الكلفة بالنطق بهما لا سيما إذا أراد النطق بواحدة بعد أخرى ، ومن هنا وجب الإدغام فى المثلين ، والإدغام هنا مستحيل ، والحذف يُخل بالكلمة فتعين المصير إلى إبدال الثانية ألفا لانفتاح ما قبلها ، ولا يصح تليينها لأن الهمزة المُلينة فى حكم الهمزة المحققه ، ولا يصح إبدال الأولى ولا تليينها لتعذر الابتداء با لألف وما يقرب منها)[4].

وهذه المسألة تتعلق بإبدال الهمزة الأولى واوا فى (آمنتم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ ﴾ [5]حيث روى قنبل[6] عن ابن

---

(١) سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٧٩.
(٢) تقدمت ترجمته قريبا .
(٣) الصقب : القرب ... ومكان ضَقَبٌ وصَقَبٌ : قريب ، وهذا أصقب من هذا أى : أقرب . لسان العرب (صقب) ١/ ٥٢٥.
(٤) اللباب فى علل البناء والإعراب ١/ ٣٠٧.
(٥) سورة الأعراف من الآية : ١٢٣.
(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد، أبو عمرو المخزومي، مولاهم المكى، الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز عرض على أحمد بن محمد بن عون، وروى القراءة عن البزى . توفى سنة ٢٩١هـ، طبقات القراء ٢/ ١٦٥.

كثير [1] أنه قرأ : ﴿قال فرعون وأمنتم به﴾ بواو بعدها همزة ساكنة حال الوصل[2].

ورد ابن مجاهد هذه القراءة وحكم عليها بالخطأ ، فقال : (وقال لى قنبل عن القواس مثل رواية البزى عن أبى الأخريط غير أنه كان يهمز بعد الواو: (قال فرعون وأمنتم به) وهم) [3].

قال ابن خالويه : (وله عندى وجه فى العربية ، وذلك أن لين ألف القطع التى هى همزة صارت واوا لانضمام ما قبلها ، فرجعت الهمزة التى هى فاء الفعل قبل أن تلين ، كما تقول : أؤمر من : أمر يأمر. جعلت الهمزة التى هى فاء الفعل واوا لانضمام ما قبلها، فان ذهبت ألف الوصل رجعت الهمزة فقلت : ﴿وأْمُرْ أهلك بالصَّلاة﴾[4][5].

ولم يضعف أبو البقاء هذه القراءة بل ذكر التوجيه السابق فقال:(وقرئ "فرعون وأمنتم" بجعل الهمزة الأولى واواً لانضمام ما

---

(١) تقدمت ترجمته فى المسألة السابقة .
(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٠، والحجة لابن خالويه ص ١٦٢، والكشف ١/ ٤٧٣، والدر المصون ٥/ ٤٢٠.
(٣) السبعة ص ٢٩٠.
(٤) سورة طه من الآية : ١٣٢.
(٥) إعراب القراءات السبع ١/ ٢٠١.

قبلها) [1].

وذكر لها مكى[2] هذا التوجيه ، فقال : (وقرأ قنبل فى الأعراف بالاستفهام أيضا ، غير أنه قرأ بواو فى الوصل ، بدل من الهمزة الأولى لانضمام ما قبلها ، وهى مفتوحة وخفف الثانية بين بين إرادة التخفيف لأن الأولى تخفيفها عارض ، فكأنها مخففة فخفف الثانية ،كما يفعل إذا حقق الأولى على الأصل ، وأبدل من الثانية ألفا،لأنها ساكنة قبلها فتحة) [3].

وذكر ابن عطية هذه القراءة ووجهها ، ولم يحكم عليها بالخطأ [4].

وابدال الهمزة واوا يطرد فى مواضع منها :

١- تبدل الواو من الهمزة بإطراد إذا كانت مفتوحة، وقبلها حرف مضموم نحو:«جُؤَن» [5]و « سؤلة» تقول فى تخفيفيهما : «جُوَن» و«سُوَلَه» ولا يلزم ذلك .

---

(١) التبيان ١/ ٥٨٩.
(٢)هو أبو محمدمكى بن أبى طالب القيسى ، ولد بمدينة القيروان ،وتوفى سنة ٤٣٧هـ له من التصانيف : المشكل ، والكشف عن وجوه القراءات السبع بغية الوعاة ٢/ ٢٩٨.
(٣) الكشف ١/ ٤٧٣.
(٤) تفسير ابن عطية ٢/ ٤٤٠.
(٥) الجؤن : جمع جؤنة، وهى سلة مستديرة منشاه جلداً، ويجعل فيها الطيب والثياب. لسان العرب (جون) ١٣/ ١٠٣.

جاء في الكتاب : (واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز ويجعل في لغة أهل التحقيق بين تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموما، وليست ذا بقياس مطلب [1] نحو: ماذكرنا ، وإنما يحفظ عن العرب .... واعلم أن العرب منها من يقول في أوأنت: أونت ، يبدل) [2].

٢- كما تبدل الهمزة واواً إذا كانت ساكنة وقبلها ضمة، ولا يلزم ذلك أيضا، نحو: « بؤس» و« نؤى» تقول فيهما إذا أردت التخفيف : بؤسٌ»و «نُوىً» [3].

قال الرضي [4]: (ونقل عن ورش وقنبل في ثانية المتفقتين قلبها حرف مد صريحا، أي : ألفاً إن انفتحت الأولى ، وواوا إن انضمت، وياء إن انكسرت ، وهذا معنى قوله : « وجاء في المتفقتين حذف إحداهما، وقلب الثانية الساكنة» ومن حققهما معا- وهم أهل الحجاز- جمع بين وجهي التخفيف المذكورين) [5].

---

(١) أي : مطرد .
(٢) الكتاب : ٣/ ٥٥٣-٥٥٦.
(٣) الممتع : ١/ ٣٦٢.
(٤) هو محمد بن الحسن نجم الملة والدين الاستراباذي، هجر بلاد المشرق وأقام بالمدينة المنورة وألف شرحه على الكافية في النحو، وله شرح على الشافية لابن الحاجب في الصرف ، توفي سنة ٦٨٨هـ نشأة النحو ص ١٨٨.
(٥) شرح الشافية للرضي : ٣/ ٦٦.

المسألة الثالثة

قصر الممدود

أجمع النحاة من البصريين والكوفيين على جواز قصر الممدود - بخلاف مد المقصور - لضرورة الشعر لما فيه من رد الاسم إلى أصله بحذف الزائد منه . نحو : قوله : [1]

* لا بُدَّ من صنعاً وإن طالَ السَّفَرْ* [2]

ومنه قوله: [3]

ترامتْ به النسوانُ حتى رَمَوْا به

ورا طرقِ الشامِ البلادَ الأقاصيا [4]

وقصر الممدود في الرفع والجر كثير خلافا للكسائي والفراء إذ

---

(١) لم يعرف قائله . المقصور والممدود : ص ٢٨، وأوضح المسالك :٤/ ٢٩٦،وشرح التصريح : ٢/ ٢٩٣ ،وضرائر الشعر : ص ٩٠ ، وشرح الأشموني: ٤/ ١٠٩ .
(٢) البيت من الرجز ، وبعده : ولو تغنَّى كل عَوْدودَبِرْ ، والعود : المسن من الجمال، والدبر : قرحة كالجراحة ، **والشاهد** في قوله : (صنعا) حيث قصره الشاعر حين اضطر لإقامة الوزن .
(٣) البيت لم ينسب . ضرائر الشعر: ص ٩٠ ، واللسان (ورى ١٥/ ٣٩٠.
(٤) البيت من الطويل وروى في اللسان : تقاذفه ارواد حتى رموا به
ورا طرف الشام البلاد الأباعدا
والشاهد في قوله : (ورا) حيث قصرت الكلمة للضرورة، وأصلها : وراء.

زعما أن العرب لا تكاد تقصر ممدودا فى رفع ولا جر ، وهذا مردود بنحو قوله : (١)

بنى لى عادياً حصناً حصيناً

إذا ما سَامَنِى ضيمٌ أَبَيتُ (٢)

وقوله : (٣)

عنْدهُ البِرُّ والتُّقى وأَسَا الشَّقَ

وحملٌ لُمضْلِعِ الأثقالِ (٤)

وقوله: (٥)

فَهمُ مثلُ الناسِ الذى يعرفونَهُ وأهلُ الوفاَ من حادثٍ وقديم (٦)

(١) قائله السموأل بن عادياء . ضرائر الشعر . ص٩١ ، وارتشاف الضرب : ٣/ ٣٠١ واللسان (عدا) ١٥/ ٤٣.

(٢) البيت من الوافر **والشاهد** فى قوله : (عاديا) حيث قصر الشاعر للضرورة . والأصل : عادياء

(٣) قائله الأعشى . ضرائر الشعر : ٩٢ ، واللسان (ضلع) ٨/ ٢٢٥.

(٤) البيت من الخفيف ، والشاهد فيه قصر كلمة (وأسا) والأصل: وأساء والأساء هو الدواء .

(٥) لم يعرف قائله . انظر ارتشاف الضرب : ٣/ ٣٠١، وأوضح المسالك:٤/ ٢٩٦ وشرح التصريح ، ٢/ ٢٩٣، وشرح الأشمونى : ٤/ ١٠٩.

(٦) البيت من الطويل ، والمعنى : أن هؤلاء القوم الذين مدحهم يضربون مثلا فى كل حسن ، والشاهد فيه قوله : (الوفا يريد : الوفاء ، فقصره للضرورة الشعرية.

قال ابن عصفور (١):(وحكى السكرى عن الكسائى والفراء فى شرحه شعر الكميت أنهما قالا : إن العرب لا تكاد تقصر ممدودا فى رفع ولا خفض ، يقولون : رأيت قضاءك ولا يقولون : هذا قضاك ولا ممرت بقضاك (٢).

وهذا مدود بما تقدم من أشعار العرب .

كما زعم الفراء أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود إلا ما يجوز أن يجئ فى بابه مقصورا ، فلا يجوز عنده قصر : حمراء ، وصفراء، وأشباههما لأن مذكرهما (أفعل) والمؤنث (فعلاء).

وهذا- أيضا-مردود بما ورد من أشعار -العرب نحو قوله : (٣)

وأنت لو باكرت مشمولةً

صفْرَا كلونِ الفرسِ الأشْقَرِ (٤)

(١) على بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور الإشبيلى ، صنف : الممتع فى التصريف ، والمقرب ، وشرح الجزولية ، وغيرها ، مات سنة ٥٩٧هـ . بغية الوعاة : ٢/ ٢١٠.

(٢) ضرائر الشعر : ص ٩١.

(٣) قائله الأقيشرى الأسدى . شرح التصريح :٢/ ٢٩٣ والهمع:٣/ ٢٤٠،وشرح الأشمونى : ٤/ ١٠٩.

(٤) البيت من السريع ؛ وروى: فقلت لو باكرت مشمولة : وهى الخمر إذا كانت باردة الطعم ، والشاهد فيه قصر (صفراء) للضرورة الشعرية.

وقوله: (١)

والقارحَ العدا وكلَّ طِمِرَّةٍ

ما أن تنالُ يدُ الطويلِ قذالَها (٢)

ففيما سبق رد على الفراء الذى اشترط لجواز قصر الممدود أن يكون قد ورد فى بابه مقصورا

قال الناظم رحمه الله:

وقصرُ ذى المدِّ اضطراراً مجمعُ

عليه والعكسُ بخلفٍ بقعُ

وهذه المسائلة تتعلق بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ (٣)

حيث قرأ البزى عن ابن كثير (شركاى) بغير همزة (٤) مثل: هداى وبشراى.

---

(١) قاله الأعشى ديوانه: ص ١٥٢، ضرائر الشعر. ص ٩٢، والإنصاف: ٢/ ٧٥٢، وشرح الأشمونى ٤/ ١١٠.

(٢) البيت من الكامل، والقارح: الفرس الذى بلغ خمس سنين، والعدا: شديد العدو والطمرة: الفرس الخفيفة، ويريد: العداء فقصره الشاعر للضرورة، والقذال، القفا.

(٣) سورة النحل: من الآية ٢٧.

(٤) التيسير: ص ١٣٧ و تفسير ابن عطية: ٣/ ٣٨٨، وإعراب القراءات السبع ١/ ٣٥١.

وقد أنكر جماعة هذه القراءة، وزعموا أنها غير مأخوذ بها، لأن قصر الممدود لا يجوز إلا ضرورة.

قال ابن خالويه: (فأما قراءة ابن كثير فقال ابن مجاهد: لا وجه لها (١). وقال الرومى (٢): سألت أبا عمرو عنها فقال: لحن.

قال أبو عبد الله: وله وجه، وذلك أن العرب تستثقل الهمزة فى الاسم المتفرد فلما اجتمع فى (شركاءى) أربعة أشياء كلها مستثقلة: الجمع، والهمزة، والكسرة، والياء، حَوَّل الهمز تخفيفا، وكل مدة فهى زائدة، ألا ترى أن كل شاعر إذا احتاج إلى قصر الممدود حذف المدة غير متهيب، كقول الشاعر (٣):

* لابُدَّ من صَنْعَا وإن طالَ السَّفَرْ *

---

(١) لم يحكم ابن مجاهد على هذه القراءة بعدم الصحة فى كتابه السبعة، وكلامه: (وقال البزى عن ابن كثير (شركاى) بغير همز، وبفتح الياء مثل هداى) السبعة ص٣٧١.

(٢) وهكذا فى الأصل، والصواب: وقال ابن رومى وهو محمد بن عمر راوية أبى عمرو. طبقات القراء: ٢/ ٢١٨.

(٣) الرجز تقدم تخريجه.

وصنعاء ممدودة ، وقال آخر : (١)

فلو أنَّ الأطبّا كانُ حَوْلى

وكانَ مع الأطباءِ الأُساة(٢)

أراد فلو أن الأطباء ، فهذا واضح بين ، ويزيده وضوحاً أن الممدود يجوز أن تقف عليه مقصورا بحذف المدة (٣).

وقد ذكر ابن عطية رواية البزى عن ابن كثير ولم ينكرها (٤) لكن مكى استبعد هذه القراءة وقال : (وهى قراءة بعيدة لأن قصر الممدود أكثر ما يأتى فى الشعر وفى نادر من الكلام) (٥).

والاختيار فى هذا أن يأتى بالكلمة على أصلها ممدودة ، "وفعيل" يجمع على "فُعَلاء" تقول فى شريك: شركاء ، ولا يجوز لنا أن نخرج الكلمة عن أصلها . قال الشيخ السمين :(وقدأنكر جماعة هذه القراءة ، وزعموا أنها غير مأخوذ بها ، لأن قصر الممدود لا يجوز إلا ضرورة)(٦).

---

(١) البيت لم ينسب . الإنصاف: ١/ ٣٨٥، وابن يعيش : ٧/ ٥ ، والهمع ١/ ١٩٥.

(٢) البيت من الوافر ، وفيه شاهدان ، الأول : حذف الواو من " كان ضرورة ، والأصل : كانوا ، واكتفى بضمة النون ، والثانى: قصر الممدود فى قوله:"الأطبا" والأصل: الأطباء.

(٣)إعراب القراءات السبع:١/ ٣٥٢ .

(٤) تفسير ابن عطية ٣/ ٣٨٨.

(٥)الكشف ٢/ ٣٦.

(٦) الدر المصون ٧/ ٢١٠.

المسألة الرابعة

اللغات فى

ثم

"ثم" حرف عطف يشرك فى الحكم، ويفيد الترتيب ، والمهلة قال ابن هشام " وفى كل منها خلاف "(١).

وفى "ثم" أربع لغات: "ثُمَّ وهى الأصل بضم الثاء ، و"فُمَّ" بإبدال الثاء فاء كقولهم فى جدث : جدف ، و"ثُمَّتَ" بتاء التأنيث الساكنة ، و"ثُمَّتَ" بتاء التأنيث المتحركة .

وهذه المسألة تتعلق بحركة الميم فى "ثم" من قوله تعالى : ﴿ثم اتواصفا﴾ (٢). حيث روى عن ابن كثير قرأ : (ثُمِّ ايتوا) بكسر الميم (٣) قال ابن مجاهد : (وروى خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير (ثُمِّ ابتوا) بكسر الميم بغير همز ، ثم يأتى بالياء التى بعدها التاء ، وهذا غلط لأن كسر الميم من (ثم) وحظها الفتح ، ولا وجه لكسرها ، وإنما أراد ابن كثير أن يتبع الكتاب فلفظ بالياء بعد فتحة الميم التى خلفت الهمزة (٤).

---

(١) المغنى ١/ ١١٧ ، وانظر الجنى الدانى ص ٤٢٦،

(٢) سورة طه من الآية ٦٤.

(٣) هذه القراءة لم ترد فى كثير من المصادر ، وذكرها ابن مجاهد فى السبعة ص ٤٢٠ ، وابن خالويه فى إعراب القراءات السبع ٢/ ٤١.

(٤) السبعة ص ٤٢٠.

وثُمَّ ، ومُدَّ ، وغُضَّ ، وزُرَّ عليك قميصك ثلاثة أوجه : ضُمَّ ، ومُدُّ، ومُدَّ ، قال الشاعر: (١)

فغُضَّ الطرفَ إنكَ من نميرٍ

فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابَا (٢)

روى : غُضَّ ، وغُضُّ ، وغُضِّ ،فكذلك لو قرئ :ثُمُّ ، وثُمِّ ، وثُمَّ، لكان لصوابا ، كما قرئ : أفَّ ،أفِّ ،أفُّ ، وروى القطعي عن شبل عن ابن كثير " ثُمَّ يتواصفا" بفتح الميم ، ويأتى بعدها بياء ساكنة وكان وجه ذلك أن الهمزة قلبت ياء كقولهم : قرأت ، وقريت، وارجأت الأمر : وأرجيت) (٣).

ووافق صاحب " اللوامح" أبو الفضل الرازى ابن خالويه (٤) على أن كسر الميم فى " ثم" تخلصا من التقاء الساكنين.

---

(١) قائله جرير .الكتاب ٣/ ٥٣٣ ، وابن يعيش ٩/ ١٢٨، وأوضح المسالك ٤/ ٤١١ ، وشرح الأشمونى ٤/ ٢٥٢.

(٢) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله : "فغض الطرف: حيث يروى بضم الضاد ، وفتحها وكسرها ، فأما ضمها الاتباع لضمة الغين قبلها ، وأما الفتح فلقصد التخفيف ، وأما الكسر فعلى الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين.

(٣) إعراب القراءات السبع ٢/ ٤١ , ٤٢.

(٤) هو عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرازى العجلى الإمام المقرى، شيخ الإسلام ، كان مولده بمكة . ومات سنة ٤٥٤هـ.طبقات القراء ١/ ٣٦١

ووافق أبو على الفارسى ابن مجاهد فى عدم قبول هذه القراءة وحكم عليها بالغلط (١).

جاء فى البحر المحيط : (وقرأ شبل بن عباد وابن كثيرفى رواية شبل عنه : " ثم ايتوا " بكسر الميم وإبدال الهمزة ياء تخفيفا . قال أبو على : وهذا غلط ، ولا وجه لكسر الميم من " ثم " ، وقال صاحب "اللوامح" وذلك لالتقاء الساكنين ، كما كانت الفتحة فى العامة كذلك) (٢).

فإذا التقى ساكنان فالأصل أن يحرك الأول بالكسرة . قال الرضى : (وقيل : إنما كسر أول الساكنين وقت الاحتياج إلى تحريكه ، لأنه لم يقع إلا فى اخر الكلمة ، فاستحب أن يحرك بحركة لا تلتبس بالحركة الإعرابية ، فكان الكسر أولى ، لأنه لا يكون إعرابا إلا مع تنوين بعده ، أو ما يقوم مقامها من لام وإضافة ، فإذا لم يوجد بعده تنوين ، ولا قائم مقامها علم أنه ليس بإعراب) (٣).

---

(١) البحر المحيط : ٦/ ٢٥٦.

(٢) البحر المحيط ٦/ ٢٥٦.

(٣) شرح الرضى للشافية : ٣/ ٢٣٥.

المسألة الخامسة

التخفيف

بحذف الهمز

الهمزة حرف ثقيل على لسان المتلفظ بها لأنها أدخل حروف الحلق ، ولها نبرة خاصة لذا ذهب أكثر أهل الحجاز إلى تخفيفها وحققها غيرهم من العرب ، وهو الأصل.

روى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر [1]، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبى ﷺ ما همزنا [2].

قال ابن جنى :(وإنما لم تجتمع الفاء والعين ، ولا العين واللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة ، لأنها حرف سفل فى الحلق ، وبعد عن الحروف ، وحصل طرفا ، فكان النطق به تكلفا ، فإذا كرهت الهمزة الواحدة ، فهم باستكراه الثنتين ورفضهما- ولاسيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين ، فاء وعينا ، أو عينا ولاما - أحرى فلهذا لم

(١) النبر بالكلام : الهمز . قال : وكل شئ رفع شيئا فقد نبره ، والنبر : مصدر نبره الحرف ينبره نبرا : همزه ، وفى الحديث : قال رجل للنبى ﷺ : يانبئ الله، فقال : لا تنبر باسمى أى : لاتهمز ، وفى رواية : قال : إنا معشر قريش لا ننبر اللسان (نبر) ٥/ ١٨٩

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٣٢.

ثبت فى الكلام لفظة توالت فيها همزتان أصلا التبة ، فأما ما حكاه أبو زيد [1]: من قولهم : رديئة ورداى ، وخطية وخطائى فشاذ لا يقاس عليه ، لاسيما وليست الهمزتان أصليين ، بل الأولى منهما زائدة . وكذلك قراءة أهل الكوفة [2] ﴿أئمة﴾ [3] شاذة عندنا [4].

وإذا اجتمعت الهمزتان فى كلمة واحدة فالقياس أن تقلب الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى ، فتقلب الثانية واواً إن ضمت الأولى كما فى : أوءمن وتقلب ألفا إذا كانت الأولى مفتوحة كما تقول : آمن فى أأمن ، ووقع القلب فى الهمزة الثانية لأن الثقل حصل منها ، فتخف الكلمة.

قال الرضى : (فإن تحركتا قلبت الثانية وجوبا ، ثم إن كانت الثانية لاما قلبت ياء مطلقا بأى حركة تحركتا ، لأن الآخر محل التخفيف . والياء أخف من الواو وأيضا فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو. . . وإن لم تكن الثانية لاما فإن كانت مكسورة قلبت ياء أيضا ، بأى حركة تحركت الأولى : بالفتحة نحو : أيمة ،أين

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، كان عالما بالنحو ، صاحب تصانيف أدبية ولغوية غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، من تصانيفه : لغات القرآن، والتثليث ، والقوس والترس ، واللامات ، وغيرها . مات سنة ٢١٥هـ . إنباه الرواة ٢/ ٣٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٨٢.

(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤١.

(٣) سورة القصص من الآية ٥ . وانظر سورة التوبة من الآية ١٢.

(٤) سر صناعة الإعراب ١/ ٧١.

أو بالكسر ، كنا إذا بنيت من الأنين مثل : قلت : إنِنُ) (١).

وعلى هذا نقول إن اجتماع المثلين فى أول الكلمة مكروه، واجتماع الهمزتين فى أول الكلمة أشد كراهة ، وفى اجتماع الهمزتين المتحركتين فى كلمة واحدة وجوه منها : (٢)

١ - تحقيق الهمزتين معا ، وتلك لغة حكاها أبو زيد عن العرب. قال سمعت من يقول اللهم اغفر لى خطائى (٣)، وقرأ جماعة من القراء وهم أهل الكوفة وابن عامر (٤)قوله تعالى: ﴿أئمةً﴾ (٥)بهمزتين.

قال ابن جنى فى الخصائص : (لأنه لو التقت همزتان عن وجوب صنعة للزم تغيير إحداهما ، فكيف أن يقلب إلى الهمز قلبا سائغا من غير صنعة ما لا حظ له من الهمز ، ثم يحقق الهمزتين جميعا ، هذا ما

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٥٥ .
(٢) المرجع السابق ٣/ ٥٨.
(٣) انظر الخصائص ٢/ ٨ ، والمنصف ٢/ ٥٢ .
(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (أيمة) بهمز الألف وبعدها ياء ... وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى : (أئمة) بهمزتين . السبعة ٣١٢ .
(٥) وردت هذه الكلمة فى مواضع : سورة التوبة من الآية ١٢، وسورة الأنبياء من الآية ٧٣ ، وسورة القصص من الآية ٥.

لا يبيحه قياس ، ولا ورد بمثله سماع) (١).

٢- تخفيف الهمزة الثانية كما جرى فى (أيمة) بقلب الثانية ياء، وبهذا قرأ ابن كثير وأبو عمرو نافع .

وهذه المسألة تتعلق بتخفيف الهمز من : (ولؤلؤا) من قوله عز وجل : ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾ (٢).

قال ابن مجاهد : (وروى المعلى بن منصور عن أبى بكر عن عاصم : "لؤلوا: يهمز الأولى ، ولا يهمز الثانية، وهذا غلط) (٣).

وقال ابن خالويه : (فإن كان قد خطأه من أجل الرواية سقط الكلام ، وإن كان قد خطأه من أجل العربية فإن العربية تحتمل همزتها. وترك الهمزة فيهما ، وهمز إحداهما، كل ذلك جائز ، والاصل الهمز) (٤).

وكل القراء همز الهمزة الأولى الساكنة فى قوله تعالى : ﴿ولؤلوا﴾ فى الأصل ، إلا أبا بكر فإنه لم يهمز استخفافا لا جتماع همزتين فى الكلمة بينهما حرف ، وكذلك يفعل أبو عمرو إذا ترك الهمزة الثانية ، فأما حمزة فإنه يقف على الهمزتين بالتخفيف ووافقه

(١) الخصائص :٢/ ٨.
(٢) سورة الحج من الآية ٢٣.
(٣) السبعة ص ٣٤٥.
(٤) إعراب القراءات السبع ٢/ ٧٣.

هشام على تخفيف الثانية [1].

والخلاصة أن فى تحقيق الهمزتين فى الكلمة إتياناً بالكلمة على أصلها ، ومن أثبت همزة واحدة ثقل عليه الجمع بينهما فخفف بحذف إحدى الهمزتين ، وهل المحذوفة الأولى أو الثانية ؟ خلاف، قيل الأولى ، وقيل الثانية ، وهو ضعيف ، وقد أنكر ابن مجاهد حذف الثانية كما تقدم وأجاز ذلك ابن خالويه فى العربية ، وقال فى كتابه الحجة(والحجة لمن همز همزتين أنه أتى بالكلمة على أصلها والحجة لمن قرأ بهمزة واحدة أنه ثقل عليه الجمع بينهما ، فخفف الكلمة بحذف إحداهما ، وقد اختلف فى الحذف ، فقيل : الأولى ، وهى أثبت . وقيل الثانية : وهى أضعف) [2].

(١) انظر الكشف ٢/ ٢٥ ، والدر المصون ٨/ ٢٥٤.

(٢) الحجة ص ٢٥٢.

المسألة السادسة

أصل الألف فى "تترى"

لتحقق الإمالة – أن تنحو بالألف نحو : الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة [1]– فى كلمة لابد من توفر سبب من أسباب الإمالة [2].

وأيضا لتحقق الإمالة فى كلمة لا بد من معرفة أصل الألف الممالة ، وذلك نحو كلمة "كلتا" موقوفا عليها.

قال الكوفيون : إن ألفها تثنية ، وواحد كلتا" كلت ، وعلى هذا لا يوقف عليها بالأمالة عند أصحاب الإمالة ، ولا بين بين (الإمالة الصغرى) لمن مذهبه ذلك ، والقراء وأهل الأداء على هذا الرأى.

قال ابن الجزرى : [3] (ولكننى إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصا عن الكسائى) .

وقال البصريون : إن ألف " كلتا" ألف تأنيث ، ووزنها " فعْلَى"

(١) انظر توضيح المقاصد المسالك للمرادى ٥/ ١٨٦، وارتشاف الضرب ١/ ٢٣٨.

(٢) انظر أوضح المسالك ٤/ ٣٥٤ ، والهمع ٣/ ٣٧٥.

(٣) هو محمد بن على بن يوسف الجزرى ، ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ . حفظ القرآن الكريم فى الرابعة عشر من عمره ، وأقام بالمدينة مدة قرأ فيها عليه شيخ الحرم الطواشى، وألف لها فى القراءات كتاب النشر . مات سنة ٨٣٣هـ

والتاء مبدلة من واو ، والأصل : كلوى ، وعلى هذا الرأى يوقف عليها بالإمالة عند من أمال . وفى هذا خلاف (١).

كذلك مما تتوقف فيه الإمالة عليه معرفة أصل الألف كلمة "تترا" من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ (٢).

وهذه مسألة الخلاف بين ابن خالويه وشيخه ابن مجاهد قال ابن مجاهد : (فقرأ ابن كثير وأبو عمرو " تترا منونة والوقف بالألف لمن نون) (٣).

وقال ابن خالويه : (قرأ ابن كثير وأبو عمرو " تترى" منونا . والوقف على قراءتهما با لألف . قال ابن مجاهد : ومن نون لم يقف إلا بالألف .

قال أبو عبدالله : قد يجوز أن يقف بالألف ، وهو الاختيار كما قال ، إذا جعل الألف عوضا من التوين ،كما تقول : رأيت عمراً. تقف "عمرا" غير ممال ، ولا يجوز عمرى.

ومن جعل الألف للإلحاق نحو : أرطى ومعزى يجوز له أن يقف بالإمالة ، و" تترى " يكون " فَعْلَى " مثل : سكرى ، ويكون « فعلى مثل: أرطى ، ويكون « فعلا» مثل : عمرا، وهو الاختيار ، لأنه مصدر

(١) انظر الإنصاف ٢/ ٤٣٩ ، وشرح الأشمونى ١/ ٧٧.
(٢) سورة المؤمنون من الآية ٤٤.
(٣) السبعة ص ٤٤٦ .

وتر ، يتر ، وتراً ، ثم قلب من الواو تاء فقيل : تترا ، كما قيل تراث ووراث.

وقرأ الباقون « تترى» على وزن « سكرى» غير منون فعلى قراءة هؤلاء يجوز الوقف بالتفخيم ، وبالإمالة ألف وياء) (١).

وعلى هذا فالوقف عند ابن مجاهد على قراءة ابن كثير وأبى عمرو بالألف، ولا تجوز الإمالة فيه إذا نون وصلا ولا وقفا والألف للإلحاق، وبالألف كتبت فى المصحف، وتكون الكملة مصدراً من وتر ، يتر ، وترا ، والتاء فيه بدل من الواو، كما فى تراث ووراث.

قال أبو حيان : (وينبغى أن تكون الألف فيه للإلحاق كهى فى «علقى» المنون ، وكتبه بالياء ووزنه « فَعْلاً» ولا يحفظ فيه الإعراب فى الراد فتقول : تترٌ فى الرفع، وتترٍ فى الجر، ولكن ألف الإلحاق فى المصدر نادر ولا يلزم وجود النظير) (٢).

وعلى هذا ففى الكلمة خلاف فى الكلمة نفسها، وخلاف فى ألفها، فقيل: هى مصدر كدعوى ، وذكرى .

وقيل : إنها اسم جمع . قال الشيخ السمين: :كذا قالها الشيخ (٣): وفيه نظر إذ المشهور أن أسرى وشتى جمعا تكسير لا اسما جمع) (٤).

(١) إعراب القراءات السبع ٢/ ٨٩.
(٢) البحر المحيط ٦/ ٣٩٤.
(٣) أراد أبا حيان : انظر البحط المحيط ٦/ ٣٩٤.
(٤) الدر المصون ٨/ ٣٤٥.

واللغة المشهورة فى هذه الكلمة أنها تنطق بألف صريحة فى آخرها دون تنوين، ومنهم من نون هذه الكلمة فقال : «تترىً» ويكون وزن الكلمة« فَعْلا» كقولك : نصرته نصراً ، وهذا قول مردود لأنه لم يحفظ جريان حركات الإعراب على الراء فلا يقال : هذا تترٌ، ومررت بترٍ ، فإذا لم يحفظ ذلك بطل مشابعته لباب « نصرته نصرا» .

وقيل : إن الألف فى "تترى " للإلحاق ، نحو : أَرْطى ، وعَلْقى . فلما دخل التنوين الكلمة ذهبت الألف لا لتقاء الساكنين ، وهذا الوجه وإن كان أقرب مما قبله إلا أنه بعيد لعدم وجوه ألف الإلحاق فى المصادر والأقرب أن الألف فى "تترى " للتأنيث .

الخلاصة : أن الإمالةفى "تترى " تتوقف على معرفة أصل الألف.

١- إن كانت الألف للإلحاق- كما تقدم- جازت الإمالة لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء، والقراء وأهل الأداء على عدم الإمالة.

٢- أن تكون الألف بدلاً من التنوين نحو : ﴿ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [1] وعلى هذا تجرى على الراء وجوه الإعراب: الرفع والنصب والجر، وعلى هذا القول لا تجوز الإمالة كما لا تجور الإمالة فيما آخره ألف التنوين .

(١) سورة البقرة الآية :٢٠٠.

المسألة السابعة

اعتلال العين فى

الاسم المؤنث

إذا اعتلت العين فى الاسم المؤنث فإذا كان على وزن« فَعْلة» نحو: جوزة وبيضة فإنك تسكن حرف العلة إذا جمع بألف وتاء، فتقول : جَوْزات وبيضات . قال تعالى : ﴿ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [1].

وقال عز وجل : ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [2] ولا يجوز أن تحرك العين بالفتح، فتقول : « عَورَات» و« رَوَضات» حتى لا ينقلب حرف العلة ألفا ، لأنه قبله مفتوح ، فتصير الكلمة : عارات، راضات وتقول : جازات ، وباضات فى : جوزة ، وبيضة ، فيلتبس « فَعْله» ساكنة العين، بـ « فَعَله» مفتوح العين .

وجاز عند هذيل فتح العين من غير قلب حرف العلة ألفا، فتقول على لغتهم : عَورَات ورَوَضات، وجَوَزات، وبَيَضات ، ولم يقع قلب فى الكلمة لعروض الحركة .

قال ابن جنى [3]:(فإن قلت : فقد كثر عنهم توالى الكسرتين فى نحو : سدرات وكِسِرات، وعِجِلات .

(١) سورة النور من الآية : ٥٨.
(٢) سورة الشورى من الآية : ٢٢.
(٣) الخصائص : ٣/ ١٨٦-١٨٧.

قيل : هذا إنما احتمل لمكان الألف والتاء، كما احتمل لهما صحة الواو فى نحو : خُطُوات وخَطَوات ، ولأجل ذلك ما أجاز فى جمع ذيت إذا سميت بها: ذيات بتخفيف الياء، وإن كان يبقى معك من الاسم حرفان: الثانى منهما حرف لين ، ولأجل ذلك ما صح فى لغة هذيل قولهم: جوزات ، بيضات ، لما كان التحريك أمرًا عارضًا مع تاء جماعة المؤنث قال [1]:

أخو بَيَضاتٍ رائحٌ متأوِّبٌ

رفيقٌ بمسحِ المنكبين سَبُوحُ [2].

وهذه المسألة تتعلق بفتح العين فى (عورات) من قوله تعالى : ﴿ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [3].

(١) قاله أحد الهذليين . المحتسب : ١/ ٥٧، والخصائص: ٣/ ١٨٧، وابن يعيش: ٥/ ٣٠ ، والبحر المحيط: ٦/ ٤٤٩، والدر المصون : ٨/ ٤٤٠، وشرح التصريح ٢/ ٢٩٩، وأوضح المسالك : ٤, ٣٠٦، وشرح الأشمونى : ٤/ ١١٨.

(٢) البيت من الطويل ، وأخو بيضات : أى ملازم لهن . والرائح : الذى يسير وقت العشى، والمتأوب :الذى يأتى فى أول الليل، والبيت فى وصف ذكر النعام، والشاهد فى قوله« بيضات» حيث فتح العين إتباعا لفتحة الفاء فى جمع الاسم الثلاثى المعتل العين ، والقياس التسكين فى المعتل، إلا هذيلا فإنهم يجيزون فتح العين، ولا يفرقون بين الصحيح والمعتل .

(٣) سورة النور : من الآية : ٥٨.

قال ابن مجاهد : (ولم يختلفوا فى إسكان الواو من: عَوْرات) [1].

قال ابن خالويه : (قال ابن مجاهد: واتفق الناس على إسكان الواو فى « عورات» ولا يجوز غير ذلك ، فقلت له : قرأ الأعمش : ثلاث عَوَرات» بفتح الواو فقلت : هو غلط .

قال أبو عبد الله : إن جعله غلطا من جهة الرواية فقد أصاب [2]، وإن كان غلطه من جهة العربية فليس خطأ ، لأن المبرد ذكر أن هذيلا من طابخة يقولون فى جمع جَوْزة ولَوْزة وعَوْرة : عَوَرات ولَوَزات، وجَوَزات.

وأجمع النحويون أن الإسكان أجود ، ليفرق بين الصحيح والمعتل، لأن الواو إذا تحركت ، وانفتح ماقبلها صارت ألفا، وجب أن يقال : عارات ، وجازات ، ولازات وذوات الياء نحو : بيضة ، بيضات فيها مافى ذوات الواو، والاختيار الإسكان ألا ترى أن قوله تعالى : ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [3].ما قرأ أحد : رَوَضات، وكذلك (عَوْرات مثل رَوْضات) [4].

(١) السبعة : ص : ٤٥٩.

(٢) قال الشيخ السمين : (وجعلها ابن مجاهد لحنا وخطأ يعنى من طريق الرواية) الدر المصون : ٨/ ٣٩٩.

(٣) سورة الشورى : من الآية : ٢٢.

(٤) إعراب القراءات السبع : ٢/ ١١٥.

والإسكان لغة عامه العرب ، وعليه كل القراء إلا ما روى عن بعضهم« عَوَرات» بفتح العين، وهى لغة ثابتة [1].

قال ابن جنى : (ويزيد فى أنسك تسكين عين ما لامه حرف علة لما تعقب من الاعتذار من تحريك عينه،امتناع من تحريك العين فى «فَعْله» إذا كانت حرف علة، وذلك نحو : جَوْزات، ولَوْزات، وبَيْضات، ألاَ ترى أنه لو حرك فقال : جَوَزات وبَيَضات لوجب أن يعتذر من صحة العين مع حركتها، وانفتاح ما قبلها بأن يقول : لو أعللت لوجب القلب، فأقول: جازات ، وباضات، فيلتبس ذلك بما عينه فى الواحد ألف نحو : قارة، وقارات، وجارة وجارات ، وإذا جاز إسكان العين الصحيحة، نحو : تَمْرات وشَعْرات، صار المعتل أحرى بالسكون نعم وربما جاء الفتح فى العين إذا كانت واو أو ياء كما قال الهذلى [2]:

أبو بَيَضاتٍ رائحٌ متأوِّبٌ ∴ رفيقٌ بمسحِ المنكبين سَبُوحُ

(١) « ثلاث عَوَرات» ابن أبى إسحاق. قال ابن خالويه: سمعت ابن الأنبارى يقول : قرأ به الأعمش ، وسمعت ابن مجاهد يقول: هو لحن. فإن جعله لحنا وخطأ من قبل الرواية، وإلا فله مذهب فى العربية، بنو تميم تقول : رَوَضات وجَوَزات وعَوَرات، وسائر العرب بالإسكان، وهو الاختيار لئلا تنقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها. شواذ ابن خالويه : ص ١٠٣، وانظر البحر المحيط: ٦/ ٤٤٩.

(٢) تقديم تخرجه قريبا .

وعذره فى ذلك أن هذه الحركة إنما وجبت فى الجمع، وقد سبق العلم بكونها فى الواحد ساكنة، فصارت الحركة فى الجمع عارضة فلم تحفل، وفى هذا بعد هذا ضعف [1].

والخلاصة أن العين تتبع الفاء فى الحركة فيما جمع بألف وتاء بشروط خمسة :

١- أن يكون سالم العين .

٢- ثلاثيا.

٣- اسما.

٤- ساكن العين.

٥- مؤنثا .

وما ورد من هذا الباب مخالفا لهذه الشروط فهو إما نادر ، وإما ضرورة

قال ابن جنى فى بيت الهذلى : « فشاذ لا يعقد عليه باب» [2].

(١) المحتسب : ١/ ٥٧: ٥٨.

(٢) سر الصناعة : ٢/ ٧٧٩.

المسألة الثامنة

حرف الإمالة

الإمالة : أن تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، وعلى هذا فالإمالة تغيير الألف عن استقامتها، وتحريف لها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء ولفظها، وأخذ لها هذا الاسم من نحو قولك: أملت الشئ إذا عوجته عن استقامته، والفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، ولا تتحقق الإمالة عندهم إلا فى مواضع قليلة.

والإمالة لغة نجد من تميم وأسد وقيس.

قال مكى : (اعلم أن أصل الكلام كله الفتح، والإمالة تدخل فى بعضه فى بعض اللغات لعله، والدليل على ذلك أن جميع الكلام الفتح فيه سائغ جائز، وليست الإمالة بداخله إلا فى بعضه فى بعض اللغات لعلة ، فالأصل ما عم ، وهو الفتح) [1].

ولتتحقق الإمالة فى كلمة لابد من توافر سبب من أسباب الإمالة التى ذكرها النحاة [2].

---

(١) الكشف : ١/ ١٦٨.

(٢) انظر توضيح المقاصد : ٥/ ١٨٦، وأوضح المسالك : ٤/ ٣٥٤.

والخلاف بين ابن خالوية وشيخه ابن مجاهد على إمالة «ياويلتى» من قوله تعالى : ﴿ يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي ﴾ [1].

قال ابن مجاهد : (وأمال حمزة والكسائى الألف بعد التاء فى (ياويلتى) [2] فمالت بميل الألف ، والباقون لا يميلون) [3].

قال ابن خالويه : (أكثر النحويين على أن الإمالة لا تكون إلا فى الألف فقط) [4].

وترك الإمالة أحسن - قال أبو على - لأن أصل هذه اللفظة الياء، فبدلت الكسرة فتحة والياء ألفا فرارا من الياء ، فمن أمال رجع إلى الذى فَرَّ منه أولا وهذا منقوض بنحو «باع» فإن أصله الياء، ومع ذلك أمالوا .

كما أمالوا كلمات ألفاتها عن ياء المتكلم نحو : ﴿يَاأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ [5] وقوله تعالى : ﴿ يَحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ﴾ [6] ولا عبرة بالأصل الذى هو الياء .

---

(١) سورة الفرقان من الآية : ٢٨.

(٢) ما ذكره ابن خالويه : (من أمال : «ياويلتى» إنما وقعت الإمالة على الألف فمالت التاء بميل الألف) إعراب القراءات السبع : ٢/ ١٢٢.

(٣) السبعة ص : ٤٦٤.

(٤) إعراب القراءات السبع : ٢/ ١٢٢.

(٥) سورة يوسف من الآية : ٨٤.

(٦) سورة الزمر من الآية : ٥٦.

قال أبو حيان : (وقرأت فرقة بالإمالة ، قال أبو على : وترك الإمالة أحسن لأن هذه اللفظة الياء، فبدلت الكسرة فتحة ، والياء ألفا فرارا من الياء فمن أمال رجع إلى الذى عنه فر) [1].

والخلاصة : أنه من حقق الإمالة نظر إلى الألف المبدلة من الياء، ومن فتح نظر إلى الأصل، لأن أصل هذه الكلمة الياء، كذلك لم يرو عن أحد من النحاة والقراء على أن الإمالة وقعت فى حرف غير الألف. ولا عبرة بما ذكر ابن مجاهد من ميل التاء بميل الألف .

ونظير هذه الكلمة فى الفتح والإمالة كلمة « يحيى » فمن قرأه بين اللفظين جعله على وزن (فَعْلَى » ومن فتح جعله على وزن «يفعل» وهو الصواب .

(١) البحر المحيط : ٦/ ٤٩٥.

المسألة التاسعة

حذف لام الفعل

الفعل المعتل يظهر جزمه بالحذف، فتقول فى «يخشى» إذا جزم : لم يخش فعلامة الجزم حذف الألف، وأقاموا حذف الألف مقام السكون فى الجزم، كما أقاموا ثبوتها ساكنة مقام الحركة . وعلامة الجزم فى « لم يخش» حذف الألف وفى : لم يرم : حذف الياء، وفى لم يدع : حذف الواو .

ولا يبقى حرف العلة فى المضارع المعتل عند دخول الجازم إلا فى الضرورة ، كقوله [1]:

وتضحكُ منّى شيخةٌ عبشميةٌ

كأنْ لم تَرَى قبلى أسيراً يمانيًا [2]

وهذه المسألة تتعلق بحذف اللام من الفعل «رأى» فى قوله

(١) القائل هو عبد يغوث بن وقاص . المحتسب :١/ ٦٩، وابن يعيش ٥/ ٩٧، ومغنى اللبيب : ١/ ٢٧٧، وشرح الأشمونى ١/ ١٠٣.

(٢) البيت من الطويل ، والشاهد فى قوله : (لم ترى) حيث أثبت الألف فى «ترى » رغم جزمها، وقد خرج على وجهين، أولهما: أن الأصل: ترين. فجزم بحذف النون ، والثانى : أن أصلها ترأى، فحذف الألف للجزم. وخفف الهمزة ، وجعلها ألفا، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها .

تعالى: ﴿ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾ (١) وفيها جرى الخلاف بين ابن مجاهد وتلميذه ابن خالويه.

قال ابن مجاهد: (قرأ ابن كثير فيما قرأت على قنبل (أن راه) بغير ألف بعد الهمزة، وزن : رَعَهُ وهو غلط (٢) لأن رءاه مثل : رعاه مما لا وغير عمال) (٣).

قال ابن خالويه : (ويجوز أن الذى سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ولا ترجم عنه باستواء وكانت قراءته : (أن راءه استغنى بتقديم الألف على الهمزة ، ثم يخفف الهمزة ويحذفها لالتقاء الساكنين، وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب : راءنى ، وشاءنى ... فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يغلط لأن القراءة والأئمة يختار لهم أو يحتج لهم لا عليهم) (٤).

والذى ذكره ابن خالويه فى توجيه هذه القراءة أن يكون ابن كثير قرأ هذا الحرف بتقديم الألف التى بعد الهمزة، وتأخير الهمزة إلى موضع الألف، ثم خفف الهمزة فحذف الألف لالتقاء الساكنين فبقى

(١) سورة العلق الآية : ٧.
(٢) فى إعراب القراءات السبع ٢/ ٥٠٨ (قال ابن مجاده : هو غلط ، لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفا مبدلة من الباء).
(٣) السبعة : ص ٦٩٢.
(٤) إعراب القراءات السبع : ٢/ ٥٠٨.

(راه) بألف ساكنة غير مهموزة ، إلا أن الناقل ذلك عنه لم يضبط لفظه به (١).

وهذا الحذف قد جاء فى لغة العرب إلا أنه قليل.

ووافق الشيخ السمين ابن خالويه فى عدم الحكم على هذه القراءة بالخطأ. فقال : (ولا ينبغى ذلك لأنه إذا ثبتت قراءة ولها وجه - وإن كان غيره أشهر منه - فلا ينبغى أن يقدم على تغليطه) (٢).

لكن هذا الحذف بعيد فى القياس والنظر والاستعمال، وإن كانت لغة لبعض العرب حيث يحذفون الألف من المضارع المعتل بغير جزم، ومنه قولهم : ولو تر أهل مكة، فلما حذف من المضارع حذف من الماضى كذلك .

وذكر مكى (٣) -غير هذه العلة - أربع علل، منها الصحيح ، ومنها الضعيف :

الأولى : أن تكون الهمزة سهلت فى (رأى) على البدل، ثم حذفت الألف الثانية لالتقاء الساكنين، وبقيت الألف على حذفها، وهى علة ضعيفة .

الثانية : أن تكون الألف التى قبل الهاء فى (رآه) حذفت لعدم

(١) الحجة لابن خالويه : ص ٣٧٤.
(٢) الدر المصون : ١١/ ٥٨.
(٣) الكشف بتصرف : ٢/ ٣٨٣.

الاعتداد بالهاء لخفائها وكثيرا مالا يعتد بالهاء حاجزا نحو: لم يره وضربوه، فحذفت الياء، والواو وهذه علة حسنة إلا أن ابن كثير ليس من مذهبه حذف مابعد الهاء، كما أنه يعتد بالهاء فى الكلمة.

الثالثة: أن الحذف فى الماضى نحو: « رأى» محمول على المضارع حيث إن حذف العين بعد إلقاء الحركة على ما قبله مجمع عليه، وإنما لم تحذف العين فى الماضى لأنه لا ساكن قبلها تلقى حركة العين عليه فحذفت اللام. وهذه حجة ضعيفة أيضا.

والرابعة: أن الحذف من (رآه) لسكون الألف، وسكون الواو بعد الهاء فحذفت الألف للساكنين، فلما وصل حذف الواو بقيت الألف على حذفها.

قال مكى: (وهذه علة لا بأس بها) (١).

والخلاصة: أن حذف اللام من (رأى) لغة عند بعض العرب إلا أنها قليلة، وقد ذكر ابن خالويه وغيره توجيها لقراءة ابن كثير(رآه) ولا نحكم عليها بالغلط كما ذكر ابن مجاهد.

قال أبو حيان بعد أن ذكر قول ابن مجاهد بغلط القراءة:(لا ينبغى وينبغى أن لا يغلطه،بل يتطلب له وجها، وقد حذفت الألف فى نحو من هذا) (٢).

---

(١) الكشف: ٢/ ٣٨٤.

(٢) البحر المحيط: ٨/ ٤٩٣.

الخاتمة

الحمد لله على آلاءه، وشكرٌ له على توفيقه ومنته، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (١).

فإن الحمد المتكرر والشكر المتواصل لربى عز وجل حيث هدانى لهذا البحث الذى شرف لتعلقه بكتاب الله سبحانه حيث خرج وتم على هذه الصورة قدر استطاعتى، والكمال المطلق لله وحده، والعجز والتقصير من سمات البشر، واستطيع أن أجمل أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث فى النقاط التالية:

١- اشتمل البحث على دراسة تطبيقية أظهرت كيفية تعامل ابن خالويه مع شيخه ابن مجاهد فى المسائل الخلافية، كما بينت أسلوب ابن خالوية فى رد رأى شيخه، والفرق بينه وبين رد الفراء على شيخه الكسائى.

٢- أظهر البحث فكر ابن خالويه فى توجيهه للقراءة القرآنية حيث أعمل الرجل فكره وعقله، واستطاع أن يتوصل لإيجاد قاعدة نحوية تخدم القراءة دون الحكم عليها بالغط والخطأ، كما ذكر ما لم يذكره غيره.

٣- جاءت الترجمة عن مذهب ابن خالوية النحوى من خلال دراسة

---

(١) سورة هود من الآية: ٨٨.

تطبيقية من خلال كتابه (إعراب القراءات السبع) دون الاعتماد على كتب التراجم التى ذكرت أنه خلط المذهبين كما تقدم فى الفصل السادس من الباب الأول.

٤- ظهر من خلال هذا البحث دفاع ابن خالويه عن القراءة القرآنية سواء أكانت متواترة أم شاذه [١]، وأن مذهبه فى هذا أن القراء أجل من أن يحكم عليهم بالغلط وقد ذكر هذا فى مواضع من كتابه، منها: قال (وقد اجترأ جماعة فى الطعن على هؤلاء السبعة فى بعض حروفهم، وليس واحد منهم عندى لاحنا بحمد الله، فإن قال قائل: (فقد لحن يونس والخليل وسيبويه - رضى الله عنهم - حمزة فى قراءة [٢] ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا ﴾ [٣] فالجواب عن ذلك كالجواب فيما سلف لأن هؤلاء- وإن كانوا أئمة- فربما لم يأخذوا أنفسهم بالاحتجاج لكل ما يروى عن هؤلاء السبعة كعناية غيرهم به) [٤].

٥- ثم من خلال هذا البحث تحقيق نصوص ابن مجاهد التى نقلها ابن خالويه عن شيخه، ويتجلى هذا فى مسائل الخلاف، منها على سبيل المثال ماذكره ابن خالويه عن شيخه فى مسألة قصر الممدود قال:(فأما

(١) راجع دفاعه عن قراءة الأعمش : إعراب القراءات السبع ٢/ ١١٥.
(٢) كلهم قرأ (فما اسطاعوا) بتخفيف الطاء، غير حمزة فإنه قرأ : (فما اسطّاعوا) مشددة الطاء ، وفيها الجمع بين ساكنين . السبعة ص : ٤٠١.
(٣) سورة الكهف من الآية : ٩٧ .
(٤) إعراب القراءات السبع : ١/ ١٩٨، وانظر : ٢/ ٥٠٨.

قراءة ابن كثير فقال مجاهد: لا وجه لها [١]» ونص ابن مجاهد يخالف هذا حيث قال : (وقال البزى عن ابن كثير (شركاى) بغير همز، وبفتح الياء مثل هداى) [٢]. وغير هذا كما هو موضح فى مسائل البحث .

٦- من نتائج هذه البحث الطيبة أنه اشتمل على إحالات ذكرها ابن مجاهد ولم يشر إليها ابن خالويه، ويظهر هذا فى المسألة الأولى من البحث حيث حكم ابن مجاهد على قراءة ابن ذكوان (أوجشه وأخاه) [٣] بكسر الهاء والهمزة مرة بالغلط [٤]، وقال فى موضع آخر : (وقول ابن ذكوان هذا وهم) [٥] وهذا ما لم يذكره ابن خالويه فى كتابه فضلا عن الإحالات الأخرى إلى كتب النحاة ، وكتب القراءات التى تعنى بتوجيه القراءة القرآنية .

٧- تضمن البحث جملة من التراجم للنحاة والقراء كلما دعت الحاجة إلى التعريف بأحدهم .

٨- وضعت لكل مسألة عنوانا يساير مضمون الحديث عنها .

٩- جاءت الآيات القرآنية مضبوطة حسب قراءة كل قارئ مع ذكر

(١) إعراب القراءات السبع : ١/ ٣٥٢.
(٢) السبعة ص : ٣٧١.
(٣) سورة الأعراف من الآية : ١١١، وسورة الشعراء من الآية : ٣٦.
(٤) السبعة ص : ٢١٠.
(٥) السبعة ص : ٢٨٨.

اسم السورة ورقم الآية، كذلك جاءت الأبيات الشعرية مضبوطة موثقة من كتب التراث فضلا عن ذكر البحر العروضى لكل بيت.

١٠- لم يقتصر الضبط فى البحث على الآيات القرآنية والأبيات الشعرية بل شمل كثيرا من الكلمات اللغوي\ التى دعت الحاجة لضبطها.

وهذا جهدى، والحمد لله أولا وآخرا.

الباحث

المراجـــع

١- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع ، للإمام أبى شامه الدمشقى، تحقيق إبراهيم عطوة. ط الحلبى .

٢- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، للدمياطى تحقيق عبد الحميد أحمد حنفى . ط ١٣٥٩هـ.

٣- أخبار النحويين البصريين للسيرافى ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، ط دار الاعتصام ١٤٠٥هـ.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د/ مصطفى أحمد النماس . ط الأول ١٤٠٤هـ.

٥- الأصول فى النحو. لابن السراج، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى . ط مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٧هـ.

٦- إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجى ١٤١٣هـ.

٧- الأعلام لخير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٤م.

٨- إعراب القرآن للنحاس، تحقيق د/ زهير غازى زاهد. عالم الكتب ١٩٨٥م.

٩- إنباه الرواة على أنباء النحاة. للقفطى، تحقيقد/ محمدأبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - القاهرة ١٩٨٦م.

١٠- الإنصاف فى مسائل الخلاف ، للأنبارى ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد.

١١- أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك ، لابن هشام الأنصارى ، المكتبة العصرية - بيروت ١٩٩٢م.

١٢- البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى . ط دار الفكر ١٩٨٣م.

١٣- بغية الوعاة ، للسيوطى ، تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط الحلبى ١٩٦٥م.

١٤- التبيان فى إعراب القرآن . لأبى البقاء ، تحقيق على البجاوى، ط إحياء الكتب العربية - مصر ١٩٧٦م.

١٥- التيسير ، لأبى عمرو الدانى . نشر دار الكتاب العربى ١٤٠٦هـ

١٦- الحجة فى القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم . دار الشروق ١٣٩٧هـ.

١٧- الخصائص ، لابن جنى ، تحقيق د/ محمد على النجار، ط الثالثة. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ.

١٨- الدر اللقيط من البحر المحيط ، لابن مكتوم ، حاشية على البحر المحيط، ط دار الفكر العربى : ١٩٨٣م.

١٩- الدر المصون ، للشيخ السمين الحلبى ، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط. دار القلم - دمشق . ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٠- سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، تحقيق د/ حسن هنداوى ، دار القلم - دمشق ١٩٨٥م.

٢١- شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك . ط الحلبى .

٢٢- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى . دار إحياء الكتب العربية.

٢٣- شرح شافيه ابن الحاجب ، للرضى ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ.

٢٤- شرح المفصل ، لابن يعيش .مكتبة المتنبى ، القاهرة .

٢٥- ضرائر الشعر ، لابن عصفور . وضع حواشيه خليل عمران المنصور. ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٠هـ.

٢٦- غاية النهاية فى طبقات القراء، لابن الجوزى ، نشر جرجستراسر دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٨٢م.

٢٧- الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق الشيخ إبراهيم رمضان.ط دار المعرفة - بيروت ١٤١٥هـ.

٢٨- كتاب السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف. ط دار المعارف - مصر ١٤٠٠هـ.

٢٩- كتاب سيبوية ، تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون، مكبة الخانجى ١٩٨٣م.

٣٠- كتاب الطارقية فى إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معانى كل حرف وتلخيص فروعه ، لابن خالويه ، تحقيق د/ محمد فهمى عمر. مطبعة الأمانة - القاهرة ١٤١١هـ.

٣١- الكشاف للزمخشرى . دار المعرفة - بيروت .

٣٢- الكشف عن وجوه القراءاة السبع، لمكى القيسى ، تحقيق د/ محى الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤هـ.

٣٣- لسان العرب ، لابن منظور . دار صادر - بيروت .

٣٤- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنى، تحقيق على النجدى وزميليه ، دار التحرير- القاهرة ١٣٨٦هـ .

٣٥- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ، تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد . دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ.

٣٦- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه، نشر برجستراسر- مكتبة المتنبى - القاهرة ١٩٣٤م.

٣٧- معانى القرآن ، للفراء - ط عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣م.

٣٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبى ، تحقيق محمد حسن محمد حسن، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٧هـ.

٣٩- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة صبيح - القاهرة .

٤٠- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوى . دار المنار ١٩٨٧م.

٤١- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٤٢- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطى ، تحقيق أحمد شمس الدين . ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ.

٤٣- وفيات الأعيان ، لابن خلكان - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣١٠هـ.